ساحم في حاجته فاقبل الخضر صلوات الله عليه على البخت والجمال ولما قال لما
رجع ساحم قال لا علم هل اطعمتم هذا الغلام قالوا انه غلام لا نعلم الا انه فرغ
طعاما ودخل عليه فوجده قد فرغ من الجبل فضحكه وهو قائم يصلي فتعجب
وكاد ان يغشى عليه فسأله من انت فابى ان يخبره قال انا عبد الله من ولد آدم و
عبد لك فقضى حاجته وبيع والاخر اشتري فقال نحو الله تعالى انه يخبرني من
انت فغشي عليه ثم افاق فاخبره انه الخضر عليه السلام فغشي على ساحم فلما
افاق قال يا من اعتقه وقال يا رب لا تخذلني بهذا فقال لا اعلم فتعجب الخضر و
دعا وقال يجعلك صدقة رقبتك بعتقك اعتقت نفسي بملكي واعتقني من النار
قال فاستاذن بالرجوع فاذن له ساحم ورجع الى وطنه الى ساحل البحر وراى
رجلا قائما على وجه الماء وهو يقول يا رب خلص الخضر من الرق وتب عليه واقبل
توبته قال من انت قال انا عابد من عباد الخضر قال انا الخضر قال اليك يا خضر
اليك عني ايها المذنب نسيت نعيم الآخرة حتى ملت الى الدنيا الم تعرفها حتى
ابتلاك الله تعالى بالرق عقوبة منه عليك فلما سمع الخضر ذلك سجد فنودي
يا خضر طلبت الدنيا واتخذت مسكنا لنفسك حيث غرست شجرة وذلك انه
الخضر كانت له صومعة على ساحل البحر فاذا خرج الى البرية عبد الله تعالى فيه فغرس
في ذلك الموضع شجرة يعبد الله تعالى في ظلها اذا اشتهى العبادة في البرية فنودي
حين سجدت يا خضر آثرت الدنيا على الآخرة وفرغت قلبك لحبها دون حب
الآخرة فوعزتي ما لك في جواري رضا ولا اكرمت حبها ولو كانت لك في جواري رضا
لخضعت بها اوليائي ولكن ادريها عنهم لتنال ولينا [illegible] وكرامتهم عندي
قال فقال الخضر [illegible] ادع الله تعالى حتى يقبل توبتي فدعا له [illegible] فقبل
الله توبته بدعائه [illegible] قال رحمه الله وحدثنا ابو بكر الاردبيلي باسناده عن
الاوزاعي عن مكحول الشامي قال كتب سلمان الفارسي الى ابي الدرداء رضي الله عنهما
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينهما السلام عليك اما بعد يا اخي

اللهم لم تعط اشيا من الدنيا الا وكان له اهل قبلك وسيكون له اهل بعدك وانك
من الدنيا ما مهدت لنفسك فلا توثر عليها احدا من اهلك ارضا من مضى من
اهلك برحمة الله وثق لمن بقي منهم برزق الله والسلام عليك ورحمة الله وقال
رحمه الله وحدثنا ايضا باسناده من علي رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل اما الهوى فيصد عن
الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وهذه الدنيا ذاهبة وهذه الاخرة مقبلة
ولكل واحدة منهما بنون فان استطعتم ان تكونوا من بني الاخرة ولا تكونوا من
بني الدنيا فافعلوا فانكم اليوم في دار عمل ولا حساب فيها وغدا في دار حساب
ولا عمل فيها وصلى الله على محمد واله اجمعين

باب الثقة بالرزق

بسائله وعطائه قال رحمه الله ولا يجوز للرجل ان يتزوج باخت امراته وهي
معتدة منه من طلاق رجعي او بائن او ثلث تطليقات عندنا وقال الشافعي
رحمه الله يجوز في الطلاق البائن والثلث قلنا ان العدة تعمل عمل صلب النكاح
في منع ابتداء النكاح بدليل انه لا يجوز للمعتدة ان تتزوج بزوج اخر ما دامت
في العدة ولهذا انه لا يجوز له تزوج اختها في صلب نكاحها كذا ههنا ولذلك
لو تزوج اربعا وامراته المطلقة تعتد منه لم يجز عندنا كيفما كان وقال
الشافعي رحمه الله يجوز في طلاق بائن وكذلك لو تزوج امة مملوكة في عدة
حرة لم يجز النكاح عند ابي حنيفة وقالا النكاح جائز والعلة ما ذكرنا في
المسئلة الاولى مع الشافعي وقال رحمه الله اعلموا ايدكم الله ان اهل العلم اتفقوا
الصالح الذي تزوج امرأة وزوج اماءه غيره ولم يزن هو بنفسه ولا بالزنا
تحرم عليه سبعة وخمسين امراة والطالح الذي تزوج بنفسه وزوج اماءه
غيره لم يهمله وزنى هو بنفسه وزنى باماء احد من ازنا الثلاث من ذا الفعل النظر
الى فرج امرأة بالشهوة واختلفوا في الفرج انها ما هي قال بعض المشايخ
بعضهم هو الشق الطويل وقال بعضهم العورة الداخلة هو المدورة وقال

زنا اللمس وهو ان يمس امرأة بيده او عانقها بحيث وجد لينها ... قبلها
الالتفات زنا الفرج تحرم عليه احدى ... امرأة حتى ابدا فاما النسبية فخمسة
تحرم عليه الام والجدة ام الام والجدة ام الاب والعمة وعمة الاب والخالة وخالة
خالة الاب وعمة الام وخالة الام والاخت وبنات الاخت وبنات الاخ والابنة
وبنات الابنة وبنات الابن وذلك خمسة عشر وخمسة عشر اخرى مثل
هؤلاء من الرضاعة فصارت ثلثين ثم امرأة الاب وامرأة الجد ابي الاب وامرأة
الجد ابي الام وامرأة الابن وامرأة ابن الابن وامرأة ابن البنت فذلك ستة
وستة اخرى مثلهن من الرضاعة وصارت اثني عشر ضمها الى ثلثين فصار
اثنين واربعين ثم ابنة المرأة المدخول بها في بيته كانت او في بيت ابيها او في بيت
زوجها عند عامة الصحابة والعلماء وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كرم الله
انما كانت الربيبة في بيت زوج امها فاما اذا كانت في بيت زوجها او بيت ابيها
او لم تكن في حال تزوج الام لا تحرم على زوج الام وام المرأة دخل بها او لم يدخل
بها عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا يحرم ام المرأة ما لم يدخل بالابنة وابنة ابن المرأة
المدخول بها وجدة المرأة ام امها وجدة المرأة ام ابيها دخل بالمرأة او لم يدخل
وابنة ابنة المرأة المدخول بها فذلك ستة وستة اخرى مثلهن من رضاعها
يعني رضاع المرأة فصارت اثني عشر ضمها الى اثنين واربعين فصارت اربعة
وخمسين وقد قيل المجوسية والحربية اذا لم يكن من اهل الكتاب والمرتدة فصارت
سبعة وخمسين ... فانه تحرم عليه هؤلاء وتحرم عليها ايضا ...
مزنية الاب ومزنية الجد ابي الاب ومزنية الجد ابي الام ومزنية الابن وابن الابن
ومزنية ابن البنت فذلك ستة ومثل ذلك من الرضاعة مثل مزنية الابن من
الرضاعة فصارت اثني عشر ضمها الى سبعة وخمسين فصارت تسعة
وستين ثم ابنة مزنية نفسه وابنة ابن مزنية نفسه وابنة ابنة مزنية نفسه
وجدة مزنية نفسه ام امها وجدة مزنية نفسه ام ابيها وام مزنية نفسه فذلك

ستة وستة مثلهن من رضاعها يعني بصلة من نسبة فصارت اثني
عشر منها الى المسح وستين فصارت احدى وثمانين واصل الذي لم
يتزوج ولا يتزوج ابوه غيره والبنت تحرم عليه اربعة وعشرون امرأة الام
والجدة ام الام والجدة ام الاب وعمة الاب وخالة الاب وعمة الام وخالة الام وعمة
نفسه وخالة نفسه والاخت وبنت الاخت وبنات الاخ فذلك اثني عشر و
اثني عشرة من الرضاعة مثل هؤلاء فصارت اربعة وعشرين ولا يجوز الجمع
بين اربعة وعشرين امرأة نكاحا يعني نكاحا ولا يجوز وطيا في الملك يمينا
ولا يجوز الجمع بين الاختين ولا بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها ولا
بين المرأة وابنة اخيها ولا بين المرأة وابنة اختها ولا بين المرأة وجدتها ام
امها ولا بين المرأة وجدتها ام ابيها ولا بين المرأة وعمة ابيها ولا بين المرأة و
خالة ابيها ولا بين المرأة وعمة امها ولا بين المرأة وخالة امها وذلك اثني عشر
واثني عشرة مثل هؤلاء من الرضاعة من جهة المرأة وذلك اربعة وعشرون
والاصل في ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها
ولا على بنت اخيها ولا على بنت اختها ولا تسال المرأة طلاق اختها يعني ضرتها
لتكفي ما في صحفتها فان الله هو رازقها الخبر وقال بعضهم اراد به اختها من النسب
تجيء الى زوج اختها فتقول له طلق اختي وتزوج بي وقال بعضهم اراد به
الاخت في الاسلام تجي الاجنبية الى رجل اجنبي فتقول المطلق امرأتك وتزوج
~~بي وقال بعضهم اراد به الاخت في الاسلام تجي الاجنبية الى رجل اجنبي~~
~~فتقول له طلق امرأتك وتزوج~~ بي فهذا معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم ولا
تسال المرأة طلاق اختها لتكتفي ما في صحفتها يعني لتكون النفقة التي
ينفق هذا الزوج على امرأته هذه للمرأة القاطعة السائلة طلاق امرأته ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله هو رازقها يعني رزق [illegible]
هذه المرأة السائلة طلاق هذه المرأة على الله جل جلاله فان الله رازق كل

شيء

ثم ماد بسويج على وجه الارض او تحتها او على هوائها وهو محتاج الى
النفقة فالرزق من الله تعالى قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال المفسرون وفي السماء
رزقكم اي من عند السماء يأتيكم رزقكم وما توعدون من الخير والشر والشدة
والرخاء فورب السماء والارض انه لحق اي هذا الذي قصصت لكم مثل ما
انكم تنطقون كما تتكلمون بالتوحيد فتقولون لا اله الا الله محمد رسول الله
فاعلموا انه لا رازق لكم الا الله تعالى وقيل في قوله تعالى مثل ما انكم تنطقون
كما لا يتكلم احد بتوحيد احد ولا ينطق احد بلسان احد فكذلك لا يطيق احد
ان ياكل رزق احد قال رحمه الله اعلموا عباد الله ان الله جل جلاله جعل مع
عبيده واماءه سكان الرزق اربعة اشياء الاول وعلم الرزق كما قال الله
تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم والثاني ضمن لهم الرزق كما قال الله تعالى وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها والثالث تكفل لهم بارزاقهم كما قال
الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو الرابع
اقسم بالرزق فقال ذلك ما حكي به الشيخ الامام ابو محمد عبد الله الفضل
رحمه الله باسناد له الى انس بن مالك رضي الله عنه قال خرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما الى الصحراء لحاجة له فرأينا طيرا ليس بصوت له
صوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدري ما يقول هذا الطير يا انس فقلت
الله ورسوله اعلم بذلك قال انه يقول يا رب اذهبت بصري وخلقتني اعمى فارزقني
فاني جائع قال انس رضي الله عنه فبينما نحن ننظر الى الطير اذ جاء طائر اخر
من الجراد ودخل في فم الطائر فابتلعه الطير ثم رفع صوته [illegible]
فقال صلى الله عليه وسلم اتدري ما يقول الطير يا انس فقلت الله ورسوله اعلم
بذلك قال انه يقول يا رب اذهبت بصري وخلقتني اعمى فارزقني فاني
جائع قال انس رضي الله عنه فبينما نحن ننظر الى الطير اذ جاء طائر اخر من الجراد

فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون يؤيد

فنعم ما قال

ويدخل في فم الطاير فاي شيء الطاير ثم رفع صوته وجعل يلحن فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اتدري ما يقول الطاير يا انس فقلت الله ورسوله اعلم قال انه يقول
الحمد لله الذي لم ينس من ذكره قال رحمه الله تعالى حدثنا الشيخ الامام ابو بكر
اسمعيل باسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يمكث في بطن امه اربعين يوما
نطفة او قال اربعين ليلة نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم [illegible] ثم يرسل الله تعالى اليه ملكا يامره باربع كلمات
يكتب رزقه واجله وعمله شقيا او سعيدا ثم ينفخ فيه الروح قال فوالله الذي
لا اله الا هو ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل النار وان احدكم ليعمل بعمل اهل
النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له
بعمل اهل الجنة فيكون من اهلها قال الشيخ رحمه الله وانما اوردت هذا الحديث
لان الرزق مقدر مقسوم مكتوب مفروغ منه لا احد يزيد فيه ولا ينقص منه احد
فالتقاة به افضل لا بالجهد يكثر رزقه ولا بالحرص يسبق اليه بل الله ياتيه رزقه
كل يوم قال رحمه الله [illegible] لا يزداد بالجهد والكد [illegible] حدثنا ابو الحسن علي بن
احمد المؤذن الجيلاني [illegible] باسناده عن الحسن رضي الله عنه قال لما قصد
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الكوفة [illegible] في طريقها فاذا هو بابل فقال لمن هذه فقيل
لورثة فلان فاذا هو بغنم فقال لمن هذه قيل لورثة فلان فاذا هو بحمير فقال لمن
هذه قال لورثة فلان فاذا هو ببقر فقال لمن هذه قال لورثة فلان فاذا هو بدجاج قيل لورثة فلان
فاذا هو بحمر وبغال قال لمن هذه قيل لورثة فلان فاذا هو بخيل قال لمن هذه قيل
لورثة فلان فاذا هو بدجاج وديك قال لمن هذه قيل لورثة فلان فاذا هو
بكرم ومزروعات فقال لمن هذه قيل لورثة فلان ودخل الكوفة فاذا هو بدار منيفة
مشيدة قال لمن هذه قيل لورثة فلان فاذا هو بقصر مشيد

غيره

قال لمن هذه

على

عليه جبة صوف وعمامة صوف [illegible] فقال [illegible] فمضى اليه
فلما دخل عليه قال له من هؤلاء قيل له قوم يطلبون الرحمة ثم قال [illegible]
[illegible] اسأل احدهم الحديث واسأل احدهم [illegible] فانشأ يقول
سبحان رب العباد [illegible] الثقلين [illegible] ولو كان رزق العبد
من جهل [illegible] ثم قال [illegible]
حق [illegible] الله ومن خلى سبيل [illegible] قال [illegible] في كتاب الاعمال
[illegible] قال [illegible]
ثم [illegible] يا فتى [illegible]
لك كيف حالك في هذه الدنيا فقال كيف حال من يريد سفرا بعيدا بلا زاد ويدخل
قبرا موحشا بلا مونس ويقف بين يدي حاكم عدل بلا حجة فقلت له يا راهب لك
[illegible] ومن [illegible] الارزاق [illegible] الارواح
[illegible] ولم يكلمني بكلمة قال رحمه الله حدثنا ابو يوسف
الاديب باسناده لبعض [illegible] قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اذهب
الى فرعون وادعه الى الاسلام والى الايمان بالله وبرسوله فقال موسى عليه السلام
يا رب [illegible] فاوحى الله تعالى اليه يا موسى [illegible] اضرب بعصاك
الحجر فضرب موسى بعصاه الجبل فخرج [illegible] فظهر تحته حجر اخر فانشق
ذلك الحجر الذي ظهر [illegible] ووسطه دودة في فمها ورقة خضراء
قال فتعجب موسى [illegible] فاوحى الله تعالى اليه يا موسى [illegible] لا انسى هذه
الدودة في وسط الحجر واوصل رزقها اليه [illegible] على وجه الارض
وقيل مكتوب على سيف الحسين بن علي رضي الله عنهما اربع كلمات الرزق مقسوم و
الحريص محروم والبخيل مذموم والحاسد مغموم قال رحمه الله وحدثنا ابو [illegible]
[illegible] باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جاع او احتاج فكتمه عن الناس وافضى به الى الله تعالى كان حقا

[illegible] قال المؤلف رحمه الله [illegible] الفضل [illegible]
[illegible] عن عبيد الله بن [illegible] كان [illegible] البصرة [illegible]
[illegible] إلا كما تأكل البهائم [illegible]
[illegible] فقلت يا هذا إن الذكر [illegible]
عنك قال [illegible] من لا ينساني
[illegible] إلا أن [illegible] تقوم عليه قال [illegible] من لا ينساني
هذا [illegible] قلت سبحان الله تعالى لا [illegible]
[illegible] كما تأكل البهائم قال [illegible] تعالى قد [illegible]
[illegible] قال [illegible] الله ثم
[illegible] فخرجت [illegible] فقطعت [illegible]
[illegible] على عبد
من عباد الله [illegible] فقطعت [illegible]
لا حاجة لنا [illegible]
حتى [illegible] فانا [illegible]
[illegible] أبو الفضل [illegible]
عن [illegible] يلتقط النوى [illegible]
[illegible] وكان يلتقط [illegible]
[illegible] وكانت [illegible] تغسل ثيابه [illegible]
[illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] غسل الثياب [illegible]
[illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible]
[illegible] قال [illegible]

عن مجنون فغضب عمر رضي الله تعالى عنه وقال ليس بمجنون اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن في زمانك رجل يقال له اويس القرني
يدخل بشفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر وهما قبيلتان يضرب بهما المثل
لاجل الرحمة وقال لي اذا رايته فاقراه مني السلام فقال الرجل انه يرعى ابلا لنا
في موضع كذا فسمع رجل يقال له هرم بن حيان قول عمر رضي الله تعالى عنه
فذهب الى الموضع الذي قال الرجل فراه رجلا طويلا نحيفا قائما في وسط الجرعة
هذا المرعى فمكث حتى خرج من صلوته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال
عليك السلام يا هرم بن حيان قال قلت ومن اين تعرفني ايها الشيخ ولا صحبتني
معك قال المسمي من يعرفني قال قلت عظني قال الا انك هربت من النار قال قلت
لا بد لك من ذلك قال اما يكفيك موت ابو بكر وموت ادم ونوح صلوات الله عليهم
اجمعين مع طول عمرهما وسليمان وموسى ومحمد نبينا عليهما السلام و
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما عظة فقلت سبحان الله جئت من عند عمر رضي
وهو في الاحياء ثم عرفت موته قال المسمي من المسمي انك هرم بن حيان قال رايت
البارحة علامتان بركة علم عمر قد رفعت من الدنيا كان الذئب يشرب مع
الغنم قاربه وهذا البارحة اكل الذئب الغنم ثم قال اذهب فقد نصحتك هو الجلال
قلت لا بد لي من العظة قال يا هرم احفظ مني اربعا التوبة من الحرام نجوة من العذاب
وذكر الموت يغنيك من العظات كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا
ذكر هادم اللذات واقنع بالقليل تعش هنيئا واتق الله تعالى يغنيك برزقك
يرزقك من حيث لا يحتسب ثم تلا قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال رحمه الله وكان الشيخ ابو الحكم
افطر يوما بعد ثلثة ايام ولياليها حاجيا بلا طعام فلما كان عشية الرابع بطلع في السماء
ثم قال الى [illegible] لا [illegible] تنتهي الليلة [illegible] لا [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] الطريق [illegible]

غزهري نقطا معه وجعل الى حشيش نابت وساجار يخيل بنيف ولا اكل منه
ثم التفت فاذا بشاة في فمها رغيف فقال يوشك ان يكون هذه الشاة سلبت هذا
الرغيف والله لا اسبه فانطق الله تعالى الشاة بقدرته فقالت يا ادريس انا عبد
من انت عبد خذه يا عبد الله رزق الله من عند الله قال رحمه الله ورايت في كتاب الطب
يقول قال عبد الله بن المعمر بن ادريس قال سمعت وهب بن منبه رحمه الله
يقول مكتوب في التورية السمكة في الماء والثمرة على الشجرة مكتوب عليها اسم
من ياكلها قال رحمه الله وسمعت الفقيه الزاهد ابا حفص السفكردري رحمه
الله يقول روي عن ابراهيم ابن احمد بن حماد يقول بلغ ابراهيم ابن ادهم
وفاة قريب له بخراسان ولم ترك مالا عظيما فقال لصاحبه اخرج بنا ناخذ
المال فخرجا فاذا ابا الوضوء وهما على شط النهر فاذا ابراهيم طير اعمى واقعا
على ساحل فالبثان تحرك الا ومن عليه سرطان في فيه طعام فلما احس به الطائر
منقاره فالقى السرطان الطعام في فيه فقال ابراهيم لصاحبه هذا طير اعمى يحرس
الله تعالى له سرطانا ياتيه برزقه انه يمنع عنا رزقنا ان لم نصل الى خراسان فرجعا
ولم يذهبا قال رحمه الله وسمعت الامام الفقيه ابا اسحق يحكي في عامته بالفارسية
عن ابراهيم ابن ادهم انه كان ياكل طعاما على باب خربة بحضرتنا زنبور فاخذه من طعامه
وذهب ودخل الخربة فتعجب من ذلك ابراهيم فدخلت الخربة من خلفه فاذا
بالخربة طائر اعمى يأتي هذا الزنبور بالطعام فيلقي في فمه فياكل فقلت سبحان
الله [illegible] قال [illegible] بن يحيى المصنف رحمه الله فقد ضمن الله تعالى رزق عباده
كما ذكرنا في صدر هذا الباب لكن التكسب والتحرك في امر المعيشة قد جعل الينا
كما قال الله تعالى وجعلنا النهار معاشا اي جعلنا النهار وقتا لطلبكم المعيشة [illegible]
قوله تعالى في قصة مريم رضي الله عنها وهزي اليك بجذع النخلة امرها بتحريك النخلة
حتى تساقط الرطب عليها بالتكسب قال رحمه الله وسمعت الامام ابا محمد
الله بن الفضل يحكي عن عبد الله بن [illegible] قال رايت رجلا [illegible] في

ببعض جبال الحجاز فقلت يا اخي اما تستوحش فقال كيف استوحش والحبيب
وقلبي مع ربه تعالى فقلت من اين المطعم قال من عند المنعم قلت فهل بالغيب
من ياتيك بالرزق من تمر وماء فقال ضمن لي من لا يخلف وعده لانه قال رحمه الله
رايت في كتاب اللطائف انه في رسول ملك بدمشق في خلافة هشام فوجد في
جيب مدرعته لوحا من ذهب مكتوب اذا الصبر فقد الفرج واذا الشكر
انقطعت الزيادة وليس شي احمد عاقبة من الصبر على البلاء وثقة بان الصبر
يعقبه اليسر قال رحمه الله وسمعت ابا عبد الله المطوعي يحكي عن ذي النون
المصري رحمه الله قال ركبت البحر فوقفت في جزيرة فاذا انا بشاب في نخل الجزيرة
يعبد حجرا او يسجد له دون الله عز وجل فدعوته الى الاسلام ورزقه السعادة
فاجابني اليه واسلم على يدي فجئت الى اهل السفينة فجمعت له اربعة الاف درهم و
جئت بها اليه فقلت استعن بها على عبادتك لربك جل جلاله فليس لك زرع ولا
ضرع فضحك في وجهي ثم قال يا حبيبي كنت اسجد للصليب ثلثين سنة كان يرزقني
فالآن حين عرفت السجود للحبيب اتراه يضيع عني رزقي وصلى الله على محمد واله
اجمعين الطيبين الطاهرين باب فضل كسب الحلال للنفقة العيال
بمسائل وعفاته قال رحمه الله واذا اشترى الرجل من الرجل عبدا قيمته الف درهم
بالف درهم ولم يقبضه من البائع حتى قتل عند البائع خطاء فالمشتري بالخيار
ان شاء اختار المضي على البيع وان شاء اختار فسخ البيع فان اختار المضي على البيع
المضي على البيع فانه يضمن القاتل الف درهم قيمته لان القتل يوجب القيمة في
العبيد والاماء وانما يجب عليه ان يدفع الف درهم ولا يطيب له الاخرى بل يتصدق
بها لانه ربح ما لم يكن في ضمانه لان العبد كان في ملكه دون ضمانه وقد نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ربح ما لم يضمن لقوله صلى الله عليه وسلم لعتاب بن اسيد
حين بعثه الى اليمن انههم عن اربع عن بيع وسلف يعني اذا باع شيئا وشرط على
احد المتعاقدين على الاخر ان يقرضه لانه لا يجوز هذا البيع والشرط جميعا لكن

بيع ما لم يقبض وعن شرط وبيع وعن ربح ما لم يضمن فلا يجب عليه
التصدق بالالف الاخرى ولو اختار فسخ البيع جاز لهذا القائل لان المبيع هلك قبل
القبض وهلاك المبيع قبل القبض يوجب ثبات حق الفسخ للمشتري فاذا
نقد الثمن يرجع على البائع ثم يرجع البائع على القاتل بالذي يدفعه ويطيب له
بالالف ولا يطيب له الالف الاخرى لان العبد كان في ضمانه بدون ملكه فلا يطيب له
الفضل بل يتصدق به كما اغتصب من آخر عبدا فباعه بالف وقيمته خمسمائة
ثم ضمن المغصوب منه قيمته خمسمائة تنفذ بيع الغاصب بالالف ويطيب له من
الثمن قدر خمسمائة ويتصدق بالفضل لهذا الشرع حيث كان العبد في ضمانه لا في
ملكه واذا دفع الرجل الى الرجل ارضه مزارعة بالنصف سنة معلومة على ان يزرعها
المزارع ببذره على ان البقر على رب الارض فالمزارعة فاسدة بشرط البقر
على رب الارض لانه شرط ما لا يقتضيه العقد لان البقر للعمل والعمل على المزارع
لانه مستاجر حين كان البذر من قبله فكان انه شرط ما لا يقتضيه العقد فيفسد
العقد وليس كما لو كان البقر والبذر من عند رب الارض فانه يجوز لانه مستاجر العامل
فجاز من ههنا العامل مستاجرا اذا كان البذر من قبله فان الاخرى فاما
فسدت المزارعة كان الزرع كله للعامل وعليه مثل اجر الارض والبقر لرب الارض ثم
يطيب له من الزرع قدر البذر واجرة العمل ويتصدق بالفضل هكذا ذكر في
كتاب [illegible] وقال بعضهم يتصدق ههنا بالاتفاق لان الارض [illegible]
وقال بعضهم يتصدق عند ابي حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف رحمه الله لا يتصدق
وهو الاختلاف المشهور فانه ذكر في كتاب المزارعة فقال رجل استاجر ارضا سنة
[illegible] بدراهم معلومة ثم زرعها سنتين فالزرع له في السنتين جميعا ثم قال و
يطيب له زرع السنة الاولى ولا يطيب له زرع السنة الثانية عند ابي حنيفة و
محمد رحمهما الله بل يتصدق [illegible] البذر [illegible] العمل [illegible] عليه في تلك
السنة [illegible] وقال ابو يوسف رحمه الله [illegible] عليه ولا يتصدق

فالعامل اجير

[illegible]
عندنا وقال
عليه مثل اجر
الارض في السنة
الثانية

ن

من الشرع فكذلك في الاجارة هكذا قلنا في المزارعة ثلثة ... ايضا اذا استاجر
دارا بعشرة ثم اجرها بخمسة عشر فالزيادة له بالاتفاق ولكنه يتصدق بها عندنا
وقال الشافعي لا يتصدق وتطيب له فلو تطين حائطا او عمد فيها او اصلح شيئا منها
له الفضل بالاتفاق ولو استاجر دابة بدرهم ثم اجرها بدرهمين جازت الاجارة
والزيادة له غير انه يتصدق بالزيادة عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا يتصدق ولو
اجرها وجعل من عنده اكافا او خشبة ليسوقها طاب له الفضل والسبب ان الفضل
الاجرة اكثر من اجر مثله طاب له قدر اجر مثله ويرد الزيادة على صاحبه لانه فات
عليه ولا يتصدق بها ولكن المنادي في السوق لو اخذ اجرة اكثر من اجر مثله
طاب له اجر قدر مثله ويتصدق بالزيادة لانه لم يجب لصاحبه وانه يجبر به ما عليه
المودع اذا استعمل الوديعة فربح فالربح له بالاتفاق ويتصدق به عند ابي حنيفة
ومحمد رحمه الله وقال ابو يوسف لا يتصدق لما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان رجلا اضافه فقدم اليه شاة مصلية فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها قطعة وجعل يلوكها ولا يسيغه فقال ما بال هذه فقالوا شاة جار لنا ذبحناها ليرضيه
وهو غائب فاذا حضر نرضيه بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموها
الاسارى فانا معشر الانبياء لا نتناول حراما فالسبيل في المال الخبيث التصدق
لما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كنا نسمى في الجاهلية السماسرة
فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمانا باحسن الاسماء وقال يا معشر
التجار ان تجارتكم هذه يخالطها اللغو والكذب فشوبوها بالصدقة فصار الحديث
دليلا في موضعين احدهما ان سبيل الكسب الخبيث التصدق والثاني ان الكسب لاهل
البيعة واجب ... لا يسميهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باحسن اسمائهم فقال يا
معشر التجار يدل عليه قوله عز وجل وجعلنا النهار معاشا يعني وقتا لطلب
المعيشة ويدل عليه قوله تعالى في شان مريم بنت عمران وهزي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا امرها بهز النخلة وذلك كسب منها فان

ان الكسب في الحقيقة سبب قال رحمه الله تعالى اهل الحكمة في هذا الباب

قالوا ان مريم حين لم يكن لها من يتعاهدها رزقها حتى يأتيها فاكهة الشتاء في الصيف

وفاكهة الصيف في الشتاء حتى ولدت عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام

وهو صبي صغير كلفت بهز الجذع بناء في كرامتها لاجل صبيها لا تحتاج الى الكسب

وهو من اقصر الحظ للامر بالكسب بهز النخلة قال لانها قبل الولادة كان قلبها

متعلقا بالخالق وعبادتها وعملها لم يكن الا لله تعالى فرزقها الله من غير جهد

كما كان فلما ولدت تعلق قلبها الى ولدها واشتغلت بتربية الولد فخارت

بالمرض كما قيل ان الصغير هذا صغير انفقته على الولد ... لانه

لا يعرف الحلال والحرام فلما كبر وبلغ وهو الى قلبه الى الديانات تعتقد في ماله حتى

تمكن من كسبه على نفسه فلهذا قيل بابن الحكمة في ان مريم رضي الله تعالى عنها

امرت بهز النخلة ولم تؤمر بحفر البئر حين طلبت الماء بل اجري لها نهر صغير

لحرمته كما قال الله تعالى الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا صغيرا فيه

ماء لها لانها في ذلك الماء لاجل الصلوة لانها كانت تغتسل وكانت تحتاج الى الغسل

فرزقها الله من غير جهد وهزها التمرة لاجل نفسها لا لاجل الولد فاخبرت بالامر

قال رحمه الله بيان الكسب ما قال ابن مسعود رضي فضل الكاسب على

القاعد كفضل الغزي يتخطى الناظرة والكاسب لاجل العيال يستحق الجنة بالف

سلعة من سلعات الدنيا يكرمه الله تعالى في الدنيا بثلث كرامات يحيه من

الفقر ويعيش سالما ويدخل سالما ويكرم في قبره بثلث كرامات يوسع عليه قبره

ويرفع هول سؤال المنكر والنكير ولا يفتش اعماله ويكرم في القيمة

بثلث كرامات يثقل ميزانه من الحسنات ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويرى

من حوضه صلى الله عليه وسلم ويكرم في الجنة بثلث كرامات يبشره الانبياء

ويرغب بصحبة الاخيار ويرى الرؤية ويسمى الكاسب لاجل العيال في السماء الدنيا

سخيا وفي السماء الثانية ... من الكلب وفي السماء الثالثة ...

سيني يشفع لمذنبي اهل بيته فيشفع فيهم وفي السماء الرابعة مرزوقا يعني
يرزقه الجنة وفي السماء الخامسة صلعما يعني يصحب محمدا صلى الله عليه وسلم
واصحابه في ... وفي السماء السادسة مفلحا يعني افلح بالنفق على عياله
وفي السماء السابعة بارا يعني بارا بعياله بالنفقة وقد قيل انه يقال في السماء
السابعة محبوبا يعني يحبه الملائكة بالكسب والانفاق على عياله ولا يتحرك
في الكسب لاجل عياله الا قال الحفظتان بارك الله لك من حركاتك وجعل نفقتك
ذخرا لك في الجنة ويثنى عليها ملائكة السموات والارضين واذا مات قال
ملكاه نعم الصديق كنت انت ايها الكاسب انفقت على عيالك من غير فترة في طاعة
مولاك فيشهد عليه بذلك ملائكة السموات والارض ومن شهد له الملائكة
بهذا الاسم يدخل الجنة وهو مسرور ضاحك مستبشر وعن انس رضي الله عنه
عليه قال ما من احد من المسلمين يهتم في معيشته فيخرج الى السوق ليعمل في اسباب
معاده ويكتسب لينفق على عياله الا نادت بقاع الارض بعضها بعضا الا ان
فلانا قد خرج مكتسبا لعياله فتهوى البركات قال فتنفجر له بركات الارض وما
من احد يخرج ليجمع المال ليفاخر الا نادت بقاع الارض بعضها بعضا الا ان فلانا
خرج تاجرا مفاخرا فتبغضه الارض ولا بارك الله فيه ويكتب عليه
وزره وصار ماله عليه عذابا وعن سويد بن ابي فاختة انه قال الصادق المصدوق
ان الله تعالى ملكا ينادي كل يوم الى المغرب ومن المغرب الى الصباح اللهم ارزق
لكل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا وما من رجل من المسلمين المؤمنين يكتسب
لاجل العيال الا جاء يوم القيامة واوزاره مغفورة وحسناته مقبولة ويرافقه
الله تعالى ابراهيم النبي على نبينا وعليه السلام في الجنة ... يجلس الى جنبه
... يناديه منادي من قبل العرش ... طالما تعبت لاجل
عيالك المؤمنين ... وعن ابي بكر الخواص انه كان يقول في مناجاته اللهم
استعملني في نفقة نفسي واهلي وعيالي ولا تكلني الى اوساخ الناس

قيل النبوة باوساخ الكفر قال رضه فانتم ورعن عامر بن عبد قيس الزاهد رح انه كان
يحتطب كل يوم حزمة من حطب ويبيع بثلثة دوانق ويتصدق بنصف دانق
ويدخر نصف دانق وينفق دانقين على نفسه وقرابته من الامات مشهور وكان
يقول اللهم اجعلني خادم نفسي لاني اخذ بحق اقربائي وان يهتني فعل الكاسبين
من الانبياء والصالحين وكان يقول لكل نبي حرفة وكسب وحرفة نبينا عليه
الصلوة والسلام وكسبه الغزو والغنيمة قال رح وستطلع المذكور في كتاب
المباحات في هذا الباب فلان شيا كثيرة وصلى الله على محمد وآله اجمعين

باب ... فضل حسن الخلق

بسم الله وعظاته قال رحمه الله سواء كان
للرجل جارية او ابنة ان يزوجها رجلا فابت عليه كان له ان يكرهها على النكاح بلا خلاف
في العبيد كذلك عندنا خلافا للشافعي رح فانه قاس على الحر العاقل البالغ
واصحابنا رحمهم الله تعالى استدلوا بالاثر ولا يكره الابنة البالغة الثيب على نكاحها
بالاتفاق لقوله صلى الله عليه وسلم ليس للولي مع الثيب امر ولا يكره الابنة البالغة
البكر ايضا عندنا وقال الشافعي رح يكرهها على النكاح واتفقوا ان غير الاب
والجد لا يكرهها لنا انها تملك التصرف في مالها فلا يكرهها الاب على نكاحها كالثيب
وعلى ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان لي ابنة اريد ان ازوجها رجلا وهي تابى علي فقال لها اطيعي اباك فابت فقال لها
اجيزي ما صنع ابوك فقالت اجزت لكني وددت ان اعلم النساء ليس الى الاباء من
امر البنات شيء وفي بعضها قالت ما حق الزوج على المرأة فقال صلى الله عليه وسلم
حقه انه لو كان من قرنه الى قدمه قيح فلحسته بلسانها ما ادت حقه
فقالت والله لا يمسني رجل او قالت والله لا اتزوج ويجوز للرجال ان يكره امرأته
وعبده وامته على السفر سيما اذا كان لادي ... اما لقوله صلى الله عليه وسلم
النكاح رق فلينظر احدكم اين يضع كريمته على السفر ويجوز للرجل ان يكره امرأته او امته
على ما منعتها الا ان تبت عليه ذلك قال الله تعالى واهجروهن في المضاجع واضربوهن

ويجوز للرجل ان يكره امرأته على خدمة بيته مثل الكنس والطبخ والخبز والعجن وما
شاكلها لان ذلك عليها لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل خدمة
بيت علي رضي الله عنه على فاطمة رضي الله تعالى عنها ولا يجوز له ان يكرهها على
الغزل لانه من غير خدمة البيت ويجوز للرجل ان يكره ولده اذا حلف انه
لا يصلي او لا يكلم اباه او امه ونحو ذلك كما ذكرنا لان اتيانه فرض على الحالف
لقوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت
الذي هو خير وليكفر يمينه واتيان الصلوة والكلام مع الوالدين خير له
من الامتناع عن ذلك ويجوز للرجل ان يكره ولده الصغير على تعليم القرآن
والعلم والادب لان ذلك فرض على الوالدين بان يعلما لقوله صلى الله عليه وسلم
ويل للاولاد من ابائهم لا يعلمونهم القرآن والادب فينشئون جهالا ويل
لعله اي يعني الاباء ويجوز للرجل ان يكره امرأته على المقام في البيت وان لا
حتى تبرز ولا تخرج لا في الخير ولا في الشر لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه دخل المسجد في العشر الاواخر من رمضان فاذا فيه خيمة مضروبة فقال صلى
الله عليه وسلم لمن هذه فقيل لعايشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما يريدان
الاعتكاف فقال صلى الله عليه وسلم البر تردن بهذا اخرجوا مساجد النساء قعر
بيوتهن وامر بنزع الخيمة ثم قال لا يدخل الجنة ديوث يعني من رضي بان خرجت
امرأته وفي خروجها بعض من الفاحشة خاصة مثل خروجهن متزينات
في زماننا هذا فيجوز له منعها من الخروج والمعنى مع هذا لا يجوز للرجل ان يكون
في بيته ملبس الوجه سيء الخلق بل ينبغي له ان يكون طلق الوجه حسن
الخلق لا يؤذي اهل بيته كما قال الخضر لموسى عليهما السلام كن بشاشا ولا
تكن عبوسا يعني كن طلق الوجه ولا تكن عابسا قال رحمه الله يدل عليه
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يلعب مع الحسن والحسين
في بيته حتى كانا يركبان عليه ويقولان له الى هنا الى هنا فاحملنا اركبنا

وحتى كانت عائشة رضي الله تعالى عنها الصبية تنتهيه وتقضها او تمص
بلسانه قال رحمه الله يدل عليه قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم على جهة
المن عليه وانك لعلى خلق عظيم وقال جل جلاله في موضع اخر فبما رحمة من
الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم و
استغفر لهم الاية اخبر الله عز وجل ان الصحابة رضي الله انما اجتمعوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم لشيئين برحمته عليهم وبحسن خلقه واخبر فقال جل جلاله
ولو كنت يا محمد فظا غليظ القلب يعني شنا سيئ الخلق لانفضوا من حولك وتركوك
عنك فاعف عنهم وتجاوز عنهم وعلى هذا المثال وردت الاخبار منها ما حدثنا
الشيخ الامام ابو بكر الاسمعيلي باسناده عن مكحول الشامي عن ابي ثعلبة الخشني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة
احسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا يوم القيمة اسوؤكم اخلاقا
قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر باسناده عن انس بن مالك رض قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا عقل كالتدبير في رضا الله تعالى ولا ورع كالكف عن
محارم الله تعالى ولا حسب كحسن الخلق قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر محمد بن
الفضل باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا مظاهرة اوثق من المشورة ولا عقل
كالتدبير ولا ورع كالكف عن محارم الله ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كحسن الخلق
قال رحمه الله وحدثنا الامام ايضا باسناده عن المدائني عن اشياخه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم حسن الخلق يمن وسعادة وسوء الخلق شوم وخسارة
وطاعة المرأة ندامة والصدقة تدفع ميتة السوء قال رحمه الله وحدثنا الامام
ايضا باسناده عن ابي هريرة رض قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم خلقا فقيل ما اكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق
قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل المرغيناني باسناده عن عمر بن الخطاب رضي الله

عنه

عنه انه قال لقبيصة يا قبيصة الي اراك شيئا بفصيح انما يفسح الصدر
وقد يكون في الرجل عشرة اخلاق تسعة منها حسنة وخلق سيء فيفسد التسعة
الصالحة بالخلق السيء فاتق عثرات الشباب قال رحمه الله سمعت ابا الفضل
ابن محمد يقول قال ابو الحسن المدائني لقي عيسى ابن مريم يحيى بن زكريا صلوات
الله على نبينا وعليهم وكانا ابني خالة وكان عيسى عليه السلام اذا لقيه تبسم
اذا لقيه يحيى عبس في وجهه قال فقال له يحيى تلقاني ضاحكا كانك آمن وقال عيسى
تلقاني عابسا كانك آيس قال فاوحى الله تعالى اليهما قال احبكما الي احسنكما
خلقا واحسنكما لقاء قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر الاسمعيلي باسناده
الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال ثلث من لم يكن فيه لم ينفعه
الايمان او قال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم
وخلق يداري به الناس قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده
عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله تعالى في انف صاحبه والزمام بيد الملك
يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وان الخلق السيء زمام من عذاب الله تعالى في انف
صاحبه والزمام في يد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار قال
رحمه الله وسمعت الامام ابا محمد يحيى عن علي رضي الله عنه انه قال من كان فيه اربع
خصال ابدل الله تعالى سيئاته حسنات بر اليقين الصدق والحياء والشكر
وحسن الخلق قال رحمه الله وسمعت ابا نصر يحيى عن ابي عبد الله بن محمد
بن سلام الجمحي يقول سمعت جابر بن عبد الله الحنفي يقول من رزقه الله كرم
الاخلاق كان عيشه في الدارين جميعا في الدنيا والآخرة لان الله تعالى اما في
الدنيا فلانه ينظر عظم خلقه يعيش في الدنيا حميدا ويموت سعيدا واما
في الآخرة فلانه يسأل عن عز ابن كاتب ما انالت الملائكة حسن الاعمال و
مكارم الاخلاق قال رحمه الله وسمعت ابا نصر يحيى عن عائشة رضي الله

عنها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا
والطفهم باهله قال رحمه الله وحدثنا ايضا عن شقيق بن ابراهيم الزاهد
البلخي كانت له امرأة سيئة الخلق فقيل له لم لا تفارقها وهي تؤذيك بسوء
خلقها فقال ان كانت هي سيئة الخلق فانا الحسن الخلق لو فارقتها لصرت مثلها
ومع ذلك اخاف ان لا يمسكها احد لسوء خلقها وصلى الله على محمد وآله اجمعين

باب ذكر اشراط الساعة واحوال آخر الزمان

بسم الله وعظامه قال رحمه
الله وان زنى الرجل بجارية ابنه لا حد عليه لانه شبهة او لم يدع علم انها حرام
او لم يعلم لان له فيها حق في جميع مال ابنه تاويل ملك بدليل قوله صلى الله عليه وسلم
انت ومالك لابيك وبدليل قوله لان اولادكم هبة الله تعالى لكم يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وهم
اموالكم لكم اذا احتجتم ولقوله صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما ياكل الرجل من
كسبه وان ولده من كسبه وبدليل ان الرجل اذا افتقر ولابنه مال له عند الحاجة جاز
له ذلك فثبت ان له فيها شبهة تاويل ملك فلا يجب عليه الحد كما لو وطئ جارية
بيت المال او جارية مشتركة بينه وبين غيره او جارية ولده او وطئ جارية مكاتبه او عبده المأذون
المديون عليه الدين او لا دين عليه لا يحد في الاحوال كلها الحد كنا مثلنا ولو وطئ جارية
والدها ووالدتها او جدته من قبل ابيه او من قبل امه او جدته من قبل ابيه او ابنه او
بجارية امرأته نظر فيها وهي ... فان قال علمت انها علي حرام يحد وان قال
ظننت انها تحل لي لا يحد لتقارب الاملاك فيما بين هؤلاء الا السيد يحد في الاحوال
كلها الا عند وجود الشبهة ولو ان استاجر امرأة ليزني بها لا حد عليه عند
ابي حنيفة رضي الله عنه والشافعي يحد لان وطئها ليس محل العقد في منافع
بضعها فوجب ان لا يحد في ذلك كما في المتعة والنكاح الفاسد لا يجب الحد كذا
هذا ولو لاط بغلام لم يحد عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى لا يحد وعليهما الغسل
اذا كانا بالغين انزلا او لم ينزلا بالاتفاق وذكر في فصل الغسل في الزيادة قال الله
تعالى في شان قوم لوط فجعلنا عاليها سافلها قيل جاء من هم يسقط بابه عليهم

وقلبهم

وعاشبهم كانه حجر من السماء ويصيب راسه ويخرج من دبره ويتفتت والدليل
عليه قول ابن عباس رض يعلى اللوطي على اعلى مكان في البلد ويكب منه منكوسا
الا فاتقوا اللواطة فانها من اشراط الساعة قال رحمه الله يدل عليه قوله صلى
الله عليه وسلم انه قال من اشراط الساعة ان يكتفي الرجال بالرجال والنسا
بالنساء يدل عليه اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وقوله
اقترب للناس حسابهم يعني قرب لاهل مكة من الكتاب ما انذر عندهم وهم
في جهل وغفلة من اخرتهم معرضون يعني تاركون للامر آخرتهم حتى قال
ابن عباس رضي الله عنه تقوم الساعة على شرار هذه الامة يتناكحون في الطريق
كالبهائم ثم اشارهم الذي يقول التي نحيتها عن الطريق فهذا هو كابي بكر وعمر
رضي الله عنهما في زماننا يدل عليه ايضا ما حدثنا به الشيخ الامام ابو بكر محمد بن
الفضل وابو اسحق الرازي كل واحد منهما باسناد له اسناده عن علي ابن ابي طالب
رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عملت امتي خمسة عشر خصلة حل
بها البلاء قيل يا رسول الله وما هن قال اذا كان المغنم دولا والزكوة مغرما و
الامانة مغنما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه و
ارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة
شره ولبس الحرير وشربت الخمور واتخذت القينات والمعازف وفشا الزنا
ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ثلثا ريحا حمراء وخسفا و
مسخا قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر باسناد له عن زيد بن وهب بن عبد
الرحمن بن عبد رب الكعبة قال كنت جالسا مع عبد الله بن عمرو في ظل الكعبة
وهو يحدث الناس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا
فمنا من يضرب خباءه ومنا من هو في حشرة ومنا من ينتضل اذ نادى منادي
الصلوة جامعة فانتهيت اليه وهو يخطب الناس ويقول ايها الناس انه لم يكن نبي
قبلي الا كان حقا على الله تعالى ان يدل امته على ما يعلمه خيرا لهم وينذرهم

عليهم الشر لهم لاوان عافية هذه الامة في اولها وسيصيب اخرها بلا وفتن
لا يرقق بعضها بعضا تجي الفتنة فيقول المومن هذه مهلكتي ثم تنكشف
ثم تجي الفتنة فيقول هذه هذه تجي فيقول هذه هذه فمن احب منكم ان يزحزح
عن النار ويدخل الجنة فليدركه منيته وهو يومن بالله واليوم الآخر
ياتي الى الناس ما يحب ان يوتى اليه ومن بايع اماما واعطاه صفقة يده وثمرة قلبه
فليطعه ان استطاع فان جا الاخر فاضربوا عنق الاخر قال فلما سمعتها ادخلت
راسي بين رجلين فقلت ان ابن عمك هذا معاوية يامرنا ان نقتل انفسنا وان ناكل
اموالنا بيننا بالباطل والله تعالى ينهى بقوله ولا تقتلوا انفسكم وبقوله ولا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل قال فوضع كفه على جبهته ثم نكس راسه ثم رفع راسه فقال
اطعه في طاعة الله تعالى واعصه في معصية الله تعالى قال قلت انت سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعته اذناي ووعاه قلبي قال رحمه
الله وحدثنا ابو عمرو محمد بن محمد بن صابر املا وباسناده عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين
دينه الا من فر من شاهق الى شاهق او جحر الى جحر واذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة
فان هلاك الرجل على يدي اهله او ولده او والديه او جيرانه قيل يا رسول الله وكيف
يكون هلاك الرجل على يدي اهله قال انما يعيرون الرجل بجهله قال فانهم يعيرونه بضيق
المعيشة فيورده موارد الهلكة قال رحمه الله سمعت ابا الفضل محمد بن
نعيم يقول قال معاذ النسفي بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتي على
الناس زمان تخلق سنتي فيها وتحدث فيها البدع فمن اتبع سنتي يومئذ صار
غريبا وبقي وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحبا او اكثر فقالت
الصحابة يا رسول الله هل بعدنا احد افضل منا قال بلى قالوا فيرونك يا رسول الله
قال لا قالوا افينزل عليهم الوحي قال لا قالوا فكيف يكونون فيها قال كالملح في الماء
تذوب قلوبهم كما يذوب الملح في الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال كالدود

في

في الحلق قالوا يا رسول الله فكيف نفعل يومئذ قال كالقابض في ليلة يقبض جمرة
طفى وان امسك او هم به احرقت اليد قال رحمه الله وحدثنا ابو صالح
باسناده عن محمد بن علقمة الخزاعي قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال
يا رسول الله هل للاسلام من منتهى قال نعم من اراد الله به خيرا من عجم او
عرب ادخله عليه ثم تقع فتن كالظلل يعودون فيها اساود يضرب بعضهم
رقاب بعض فافضل الناس يومئذ مؤمن معتزل في شعب من الشعاب يتقي ربه
ويدع الناس من شره قال رحمه الله وحدثنا ابو اسحاق الرازي باسناده
ايضا باسناده عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب قال ذات
يوم اولياته على حذيفة اليمان فقال يا حذيفة حدثنا عن الفتنة التي ذكرها النبي
صلى الله عليه وسلم فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفتن ثلث فتنة
المومن في نفسه وماله وولده وفتنة الرجل في اهله وماله تكفرها الصلوة والصيام وقال
عمر ليس هذا اسالك ولكن الفتنة التي تموج كموج البحر فلا يعنيك وبينها باب
مغلق وانت تقفل فكيف الباب فقال عمر يكسر او يفتح ذلك الباب قال حذيفة لو
فتح لكان خيرا عسى ان يغلق ولكن يكسر كسرا ثم لا يغلق الا ورخنا الى نزول عيسى
بن مريم صلوات الله عليه قال حذيفة ثم قال انه سياتي زمان يتغير فيه العلماء ويتفق
فيه الاغنياء ويتصاغر فيه الفقراء ويذل الصالحون فقال فكيف يتغير العلماء وفيهم
علم القرآن وعلم الانبياء عليهم السلام فقال يا امير المؤمنين الم تكن في بني اسرائيل
كتاب الله لما من عهدهم القرآن لا ادري الناسخ والمنسوخ ويتاولونه على غير تاويله
لانهم لا يعرفون تاويله وفي ذلك الزمان يرتفع عنهم العلم ويظهر فيهم الجهل و
يرفع عنهم الامانة ويرفع الخشوع عن قلوب العلماء والرحمة من قلوب العامة
ويفشو فيهم الكذب ويحتقر الرجل اباه ويظهر العداوة بالاقرباء ويتظاهر العصبية
بالعلماء ويتمارى بعضهم على بعض ويكفر بعضهم بعضا ويشهد بعضهم على بعض
بالكفر ويشهد الناس على بعض بالنفاق ولا هوى المختلفات ويظهر الحسد في الناس

وليلحقوا الصالحين واعزهم يومئذ الاغنياء واذلهم يومئذ الفقراء وشرارهم
يومئذ القراء وسادتهم وشر علمائهم السنتهم وشر كسبهم تجاراتهم وذهاب دينهم على
ايدي علمائهم قال عمر رضي الله عنه نعوذ بالله من ذلك الزمان فكيف بالنجاة والحنيفية
قال من جانبهم نجا ومن تابعهم هلك قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر الاسمعيلي
باسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي
وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معاوية الانصاري الى
حلوان العراق فليغيروا على ضواحيها قال فوجه نضلة في ثلاثمائة فارس
فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق فاغاروا على ضواحيها فاصابوا غنيمة و
سبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رهقتهم العصر وكادت
الشمس ان تغرب قال فالجأ نضلة السبي والغنيمة الى سفح الجبل ثم قام فاذن
فقال الله اكبر فاذا مجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله قال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال هو
النبي وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم على نبينا وعليهما السلام وعلى
امته تقوم القيامة قال حي على الصلوة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها
ثم قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمدا عليه الصلوة والسلام وهو البقاء
لامته ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا نضلة
فحرم الله بها جسدك على النار قال فلما فرغ من اذانه قمنا فقلنا من انت يرحمك
الله املك انت ام ساكن من الجن ام طائف من عباد الله فقد اسمعتنا صوتك فارنا
صورتك فانا وفد الله ووفد رسوله ووفد عمر قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحى
ابيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف ثم قال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فقلنا وعليك السلام ومن انت يرحمك الله قال انا زريب بن عيسى
ابن مريم اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير
ويكسر الصليب ويتبرأ مما نحلته النصارى فاما اذ فاتني لقاء محمد صلى الله

برثملا وصي العبد الصالح

عليه

عليه وسلم فاقرأ عمر مني السلام وقل له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر
واخبروا بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة
محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم
ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه
عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدراهم والدنانير وكان المطر قيظا والولد
غيظا وشيدوا البنيان واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستحلوا الدماء و
قطعت الارحام وبيع الحكم وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا
المساجد واظهروا الرشا واكلوا الربا وصار الغنا عزا وخرج الرجل من بيته
فقام اليه من هو اكبر سنا وركبت النساء السروج ثم غاب عنا وكتب بذلك نضلة
الى سعد وكتب سعد الى عمر وكتب اليه عمر رضي الله عنه ايت انت
ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزل هذا الجبل فان لقيته فاقرأه
مني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان بعض اوصياء عيسى عليه
السلام نزل ذلك الجبل ناحية العراق فخرج سعد في اربعة آلاف من المهاجرين
والانصار حتى نزل ذلك الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان وقت كل صلوة فلا
يجد جوابا قال رحمه الله وحدثنا ابو اسحق الرازي باسناده عن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل شيء اقبال وادبار وان
لهذا الدين اقبالا وادبارا وان من اقبال الدين ما كنتم فيه من العمى والجهالة ثم
بعثني الله تعالى حتى ابطل عنه المنكر وظهر في الدين الشريف الا وان من
اقبال الدين ان تفقه القبيلة كلها باسرها حتى لا يرى فيها الا الرجل
الجافي او الفاسق او الفاسقان وهما مقموعان ذليلان وان من ادبار
الدين ان تجهل القبيلة كلها باسرها حتى لا يرى فيها الا الفقيه او العالم وهما
مقموعان ذليلان ان تكلما بمعروف او نهيا عن منكر قمعا وقهرا

لهما النكتتان علينا وهما تتهوران ببلادة لا يعيان على ذلك اعوانهم
انصارا حتى يدعوا بالخمر في مجالسهم واسواقهم فيديرونها بينهم فيقال
قاتلهم الله اولا نار عليهم حلت السنة فهم كانوا يشدون في مثل هذا
يقولون هذا ما باس بهذا رجل اشتهى شيئا فشرب ما طاب ثم ترك في ايه
باعر في هذا امكن اي يقولون وحتى ان المرأة زينت نفسها في الاسواق
اسواقهم وتجامع طرقهم فيعبر اليها الرجل فيرفع ذيلها كما ترى بالشاة تنزب
الشجر فتقيم بين سنتي الشهر الذي يقول حتى ما عن الطريق فهو
فيهم يومئذ كابي بكر بن ابي قحافة فيكم او كعمر رضي الله تعالى عنهما فمن تملك
بالامر او بالاحاديث فلم يعرف معروف ولم ينه عن المنكر كان كاجر من رأني وسمع
موعظتي وتبعني وصلى الله على محمد وآله اجمعين باب الفتح في الصوت

واهوال يوم القيمة بسائر وعظاته قال رحمه الله واذا طلق الرجل
امرأته بثلث تطليقات جملة واحدة او متفرقات حرمت عليه حرمة باتة حتى
لا يحل له ان يتزوجها ثانيا ما لم تتزوج آخر ويدخل بها الزوج الثاني ثم يطلقها وتبين
منه ثم ينكحها بنكاح آخر ويدخل بها لان نشاء الله تعالى عن فعل الطلاق ثم حتى
حتى قال فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره يعني اذا طلقها
تطليقة الثالثة لا تحل له حتى تنكح زوجا آخر ثبت تزويج زوج آخر بهذه
الآية وثبت دخوله بخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو انه حين جاء سالته
امرأة رفاعة بن رافع فقالت يا نبي الله ان رفاعة طلقني وبت طلاقي يعني
طلقني ثلثا واني تزوجت بعبد الرحمن بن الزبير فلم اجد منه الا مثل هدبة الثوب
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدين ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم قال
لا حتى تذوقي من عسيلته ويذوق من عسيلتك قال فلو انها تزوجت
بزوج آخر وشرطت على الثاني وقالت انا ازوجك نفسي بان تجامعني ثم
طلقني حتى احل لزوجي الاول ليتزوجها فعل ذلك قال ابو حنيفة صح النكاح

بزوج

جاز

جائز والشرط جائز حتى اذا لم يطلقها الثاني بعد وطيها يجبره القاضي على ذلك ويحل
للاول اذا طلقها الثاني برايه او بامر القاضي والفتوى على قول ابي يوسف رح وهو
ان النكاح جائز والشرط باطل حتى اذا لم يطلقها الثاني يحل التزوج للاول بان يتزوجها
وقال محمد رحمه الله النكاح باطل والشرط باطل حتى لا يجوز للثاني ان يطاها ولا
يحل التزوج للاول له يتزوجها اذا فارقها وقبلها ان نكاح المرأة على شرط التحليل
لزوجها الاول هل يجوز ام لا لابي حنيفة رح ما ذكرنا من قوله تعالى فلا تحل له من
بعد حتى تنكح زوجا غيره امر التحليل والحل لا يكون الا بالشرط ولان هذا الشرط لا
يوجب التحريم حتى يفسد الاسم ما ذكرنا وكذا تزوج امرأة الى اجل فقال تزوجتك
الى شهر او الى شهرين لم يجز النكاح عندنا وقال زفر رحمه الله النكاح جائز
والشرط باطل ولم يفرق في الاصل بين الاجل القليل وبين الاجل الكثير انه لا
يجوز عن الحسن بن زياد انه قال بقول نفسه يعني من ذات نفسه اذا تزوج
امرأة الى اجل لا يعيش الناس الى مثله نحو الى مائة سنة او اكثر جاز وكذا المتعة حرام
مثل ان يقول تمتع بك ليلة او عشرة ايام بهذه المائة درهم او اقل او اكثر وهذا
نكاح باطل لما روي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال والله لا اوتى برجل تزوج امرأة
الى اجل او يتمتع بها متعة معلومة بمال معلوم الا ضربته بالحجارة او قال عاقبته
بالدرة او قال باشرته بالدية ولو تزوجها الى يوم موته او الى يوم موتها جاز لان
بقاء النكاح الى يوم الموت ومثله لو اشترى شيئا نسية الى يوم موته او موت
البايع لم يجز البيع لان هذه مدة مجهولة لا يعلم متى يكون موته وموت البايع ولو
تزوجها الى قيام الساعة جاز وكذا لو تزوجها الى ان ينفخ في الصور جاز كما لو قال
تزوجتك الى ان لا يبقى حيوة للناس وعيشهم الى يوم ينفخ اسرافيل في الصور
كما قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء
الله قال المفسرون رحمهم الله علموا ايدكم الله ان النفخ ثلثة اولها نفخة الفزع فالاهم
اذا سمعوا النفخة يعلمون انهم يموتون يقينا لم يبق من ايام الدنيا شي بل

[illegible]

انقضت ايامها وجاء يوم القيمة وقت عرض النفس على الرحمن فالنفخة الاولى للفزع
لاجل العرض والحساب والعذاب لاجل سوء فعالهم والنفخة الثانية الصعق
وهي الموت للخلائق اجمعين حتى لا يبقى الا الله تعالى قال الله تعالى كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال ومعنى قوله تعالى ونفخ في الصور
فصعق من في السموات يعني اذا نفخ اسرافيل في الصور في النفخة الثانية يموت
من في السموات من الملائكة ومن في الارض من الخلق الا من شاء الله الحور العين
والغلمان في الجنة والنفخة الثالثة نفخة البعث من القبور قال الله تعالى ونفخ
في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقال الله تعالى فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وبين النفختين اربعين عاما قال الله تعالى اذا
الشمس كورت يعني اسودت وسقطت واذا النجوم انكدرت وقال الله تعالى اذا زلزلت
الارض زلزالها يعني تحركت والقت ما في بطنها اي الاموات الى وجهها وقال
الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه قال رحمه الله قال ابن عتيبة رحمه الله يفر كل انسان من
صاحبه واقربائه يوم القيمة من شدة ما يرى من الاهوال على نفسه حتى روي في
الاخبار عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة
تتعلق الام بولدها فتقول يا ولدي الم يكن بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وحجري لك
حواء فيقول لها الولد يا ليتني تريدين مني فتقول ارفع عني ذنبا واحدا فيقول اليك يا اماه انا
مشغول بنفسي فلا استطيع اليك قال رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر
الاسمعيلي باسناده عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعدما انزل قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح سكت بين التكبير و
القراءة سكتة فقيل له في ذلك فقال اقول سبحانك يا ذا الجلال والاكرام باعد
بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب ونقني من خطاياي كما
ينقى الثوب الابيض من الدنس واغسلني بالماء والثلج والبرد سبحان الله وبحمده

اي النفختين

استغفر

استغفر الله اتوب اليه ثم ابتدا بالصلاة فقيل له لم تكن تفعل هذا قبل هذا
اليوم فكيف احدثت فبكى ثم قال نعيت الي نفسي فقالوا يا رسول الله تبكي وقد غفر
الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال اين ضيق القبر وظلمة اللحد والوحشة
في القبر والزلازل والاهوال واين العرض على الرحمن الا ابكي من ذكر زلزلة الساعة
حيث يشتغل كل امرئ بنفسه من زلزلته جهنم تجثو كل نبي جاثيا على
ركبتيه ويقول نفسي نفسي حتى يقول ابراهيم عليه السلام لا اسال الله ولدي
اسمعيل ولا اسحق وحتى ان موسى عليه السلام يقول نفسي نفسي لا اسال الله
والصدق ولا اخي هارون قال رحمه الله سئل ابو الحسن احمد بن ابي سعيد [illegible]
عن شغل الانبياء عليهم السلام يوم القيمة حتى يقول كل واحد منهم نفسي
نفسي فاي شي يكون شغلهم ولا يكون لهم شغل الذنب فانهم معصومون
لا يكون لهم الذنب قال بلى انهم معصومون ولكن يكون لهم شغل تقصير الشكر في
ان لم يكن لهم شغل الذنوب فان الخلق كلهم مقصرون في تقصير الشكر خاصة الانبيا
لاجل فضايل نعم الله تعالى عليهم وعندهم ثم يقولون يا رب فضلتنا على كثير
من عبادك بالعقل والعلم والنبوة فما عبدناك حق عبادتك هذا يكون شغلهم
واما محمد صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي ولا يقول نفسي نفسي لفضله على
سائر الانبياء لان الله تعالى يقول له انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك يعني يعطيك الشفاعة فلما
له فضل على سائر الانبياء عليهم السلام لم يكن له شغل الشكر في التقصير حتى
فرغ الشفاعة فقال امتي امتي ولم يقل نفسي نفسي قال رحمه الله فلما كان الانبيا
مع فضلهم وجلالهم شغلوا بانفسهم حتى يقولوا نفسي نفسي ونحن مع
ذنوبنا وزيادة سيئاتنا كيف حالنا ان لم يرحم علينا ربنا اللهم ارزقنا رحمتك
ورضوانك وتجاوز عنا بفضلك عن ذنوبنا [illegible] قال رحمه الله يدل على ذلك ما حدثنا
ابو الفضل محمد بن [illegible] باسناده عن طاوس اليماني قال كنت في الكعبة فاذا انا

بتلبينا ويرونه بتضرع وخشوع فقلت لانظرن من هذا فنظرت فاذا
هو علي ابن الحسين زين العابدين رضي الله عنه وهو يقول الهي وسيدي
ومولاي الى الجنة خلقت نفسي فامنيها ام للنار خلقتها فاوزنها الى الزلل فلما
رفع راسه قلت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انت في هذا التضرع
وانت من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف حالنا فاجابني فقال قال الله
تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم يصيح صيحة
ايتها العظام البالية والجلود الممزقة والشعور المتفرقة اجتمعوا للعرض
على الرحمن لا ينفع الحسب والنسب فقلت لا ابن بنت رسول الله واين شفاعة
جدك محمد صلى الله عليه وسلم فقال شفاعته لمن قال الله تعالى ولا يشفعون الا
لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون قلت فاين رحمة الله فقال ما قال في كتابه
ان رحمة الله قريب من المحسنين قال رحمه الله وسمعت ابي يقول حدثني عمي عن
الحسن عن عائشة رض قالت قلت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيمة
فقال عراة فقلت والنساء فقال والنساء قلت فكيف لا يستحيين قالت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في كتابه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
قال رحمه الله وسمعت ابونا عن عبد الله قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما الى اصحابه بحوله فقال يا ايها الناس لا تعجبوا بانفسكم وبكثرة اعمالكم وبقلة
ذنوبكم ولا تعجبوا باحد حتى تعلموا بم يختم له فانما الاعمال بخواتيمها ولو ان احدكم
جاء يوم القيمة بعمل سبعين نبيا لتمنى غير الزيادة لهول ما تقدم عليه يوم
القيمة قال رحمه الله وسمعت ابا الفضل البر ... يحدث عن عطاء بن مسلم الحلبي
قال كنت مع سفيان الثوري في المسجد الحرام فقال لي يا عطاء نحن جلوس ح
الانها لا يعمل عمله قلت انا نحن بخير ان شاء الله قال اجل ولكنا نتلذذ به ثم قال يا
عطاء ان المؤمن في الموقف ليرى بعينه ما اعد الله تعالى له في الجنة ومع
ذلك يتمنى انه لم يخلق من هول ما هو فيه قال رحمه الله وسمعت ابي ايضا يقول

عن ابو يونس بن خالد بن خلف عن ابي هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبان و
صنف على وجوههم قالوا يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم قال ان
الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم قال رحمه
الله قال ابو الفضل قال ابو هريرة رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قرأ يومئذ سورة اذا زلزلت الارض زلزالها حتى بلغ قوله يومئذ تحدث
اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قلنا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد
على كل عبد وامة بما عمل على ظهر الارض تقول فلان عمل كذا وكذا في هذا
في يوم كذا وكذا فهذا اخبارها وهذا تأويل قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون في التفسير ان الاشقياء يرون في كتبهم
العصيان والذنوب فينكرونه ان يكونوا هم الذين عملوا ذلك فيختم الله على
افواههم وتنطق اعضاؤهم فيشهد كل عضو بما عمل من الذنوب الفرج يقول
زنيت واليد يقول سرقت والرجل يقول مشيت الى الحرام والعين نظرت الى الحرام
فيشهد كل عضو بما عمل من الذنوب فيساق الى النار واما المؤمن السعيد فانا
رأى في كتابه الخطايا والذنوب نكس رأسه فيقول الله تعالى اقرأ كتابك فيقول
اراها مملوة من الخطايا فيقول الله تعالى انت فعلت هذا كله فيقر العبد فيقول نعم
اقررت بالذنوب بين يدي قد غفرت لك قد سترت عليك في الدنيا وغفرت
لك في العقبى قال فيساق الى الجنة ويزف اليها كالعروس وصلى الله على سيدنا
محمد وآله اجمعين باب قراءة الكتب في الحساب [illegible]
قال رحمه الله سواء اكتب الرجل الى امرأة كتابا يستخطبها لنفسه ووصل الكتاب
اليها الا انت شهود ولو قرأت عليهم الكتاب واشهدتهم بعد ذلك انها
تزوجت نفسها من ذلك الرجل الكاتب الذي بعث اليها هذا الكتاب جاز
النكاح لان الكتاب ممن نأى وبعد كالخطاب ممن دنا وقرب بدليل

علم الرحيم

قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني من الكتاب امر الله تعالى
بتبليغ الرسالة ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ الرسالة بلسانه تارة
وتارة بالكتاب الا انه كتب الى قيصر وكسرى يدعوهما الى الاسلام ومع ذلك [illegible]
فبان ان الكتاب ممن نأى وبعد كالخطاب ممن دنا وقرب ولو كان الزوج حاضرا [illegible] عليها
بالنكاح وسمع الشهود كلامه وخطابه اياها ثم سمعوا كلامها ايضا وايجابها
جاز النكاح فكذا ههنا سمعوا كلام الزوج من الكتاب وكلامها بالمشافهة
فجاز النكاح ومن كتب الى امراة بالنكاح كتابا يستخطبها ينبغي ان يشهد شاهدين
على كتابه ويقرأه عليهما ما كتب في كتابه اليها من استنكاحه اياها ثم يختم الكتاب
ويكتب العنوان ويشهدهما ايضا على الختم والعنوان انه ختمه وعنوانه ثم يبعثه
اليها فاذا وصل الكتاب اليها يشهد الشاهدان انه كتابه هذا كتاب فلان وختمه و
عنوانه وان في بطنه ذكر استخطابه اياها حتى يظهر انه كتابه ثم ان المراة المكتوبة
اليها تدعو بالشهود وتقرأ عليهم ذلك الكتاب ثم تزوج نفسها من الرجل الكاتب
فان كان الامر هكذا جاز النكاح بالاتفاق وان كتب الكتاب ولم يشهد على ما في بطنه
ولكن اشهد على ختمه وعنوانه ولم يعلم الشهود ما في بطنه قال ابو حنيفة ومحمد
رحمهما الله لا تقبل هذه الشهادة ولا يجوز لها ان تزوج نفسها من الكاتب وقال ابو يوسف
رحمه الله الشهادة جائزة ويجوز لها ان تزوج نفسها منه لهما قوله تعالى الا من شهد
بالحق وهم يعلمون وهم يشهدون بغير علم لان الكتاب كتابان كتاب صك و
كتاب رسالة ثم اجمعنا في كتاب الصك ان علم ما في بطنه وعلى الختم والعنوان شرط
الكتاب اليها لو شهدوا على الكتاب حتى ظهر ان الكتاب كتابه فعلمت الشهود ثم
تخبرهم بالكتاب وبوروده وكتمت ما في الكتاب وقالت اشهدوا اني قد زوجت
نفسي من فلان ولم تزد عليه شيئا لم ينعقد النكاح ولا يتوقف عندنا ابي
حنيفة ومحمد رح وهو قول ابي يوسف رحمه الله اولا ثم رجع ابو يوسف
رح وقال يتوقف النكاح على اجازة الكاتب فان بلغه فاجاز جاز نفذ والا فلا

الشهادة شرط العلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فلو انها قالت زوجت نفسي من فلان وقبلت هذا النكاح له او قالت هي زوجت
نفسي من فلان وقال رجل اجنبي قبلت له هذا النكاح ولم يكن امره الغائب بذلك
توقف النكاح على اجازة الغائب بالاتفاق لوجود المخاطب عنه اما لو رجل اجنبي
لهما ان هذا الكلام وهو لا يملك العقد من الجانبين جميعا فزوجها لا يتوقف كما
لو قال لامراة زوجي نفسك مني فلم تقل شيئا حتى قامت من المجلس لم يتوقف
فهنا كذا هذا فلو انها قرات الكتاب على الشهود حتى علموا بذلك ثم قالت زوجت
نفسي منه جاز النكاح على ما فسرنا قبل هذا فان جاء الكاتب وانكر الكتاب وقال
وقال لم ابعث اليها كتابا كان القول قوله لانه لو كان حاضرا او قبل العقد ثم انكر العقد
كان القول قول المنكر وكذا هنا وعليها البينة انه كتب اليها الا انها ادعت ملكا
الكتاب بخطه كان ذلك حجة عليه لان خطه يشهد على صدق مقالتها فلا يقدر
على انكاره قال رحمه الله الكتاب كتابان كتاب في الدنيا وكتاب في العقبى ويقدر على
انكار كتابه في الدنيا ولا يقدر على انكار كتابه في العقبى لان الشاهد هو الله تعالى
وهو العالم بما كتب عليك كاتب ثم يقع عليه كتابه ويقول له اقراه ثم كما قال الله تعالى
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه وقال الله تعالى
اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة
وقال الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه الى قوله ولا يظلمون
فتيلا معناه من اعطي كتابه بيمينه فهو الذي يقدر على قراءة كتابه ولا يظلمون
فتيلا يعني لا يظلمون بقدر الفتيلة والفتيلة الوسخ الذي اذا الصق الرجل
الاصبع بالاصبع ودلكه يخرج من بين اصبعيه شيء من الدرن ذلك يسمى فتيلا
ولا يظلمون بقدر ذلك فيجدون في كتابهم كل ما عملوا فقالوا كما قال الله تعالى
ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وذلك
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الكبيرة القهقهة والصغيرة
التبسم وعن الحسن في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه

اقرء كتابك

له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا قال قتادة فيها انتخر عمله فاذا امات طويت
فاذا بعث نشرت ثم اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال الحسن
يا ابن آدم انصفك من جعلك حسيب نفسك قال رحمه الله وحدثنا الامام
ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله تعالى يا معشر بني آدم اني منذ خلقتكم اسمع اقوالكم و
ابصر اعمالكم فانصتوا اليوم فانما هي اعمالكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله
تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يامر جهنم فيخرج منها عنق يلح
ثم يقول الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني آدم
ان لا تعبدوا الشيطان الآية قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسنا
د له عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يعرض الناس يوم القيمة
ثلث عرضات واما العرضتان فيهما جدال ومعاذير واما الثالث فتطاير
الكتب في الايدي قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن
ابي عمران الجوني قال قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يوقف العبد المؤمن
يوم القيمة على الله تعالى فيضع عليه كنفه يعني ستره فيستره عن الخلائق
كلها ولا يرى عمله ملك ولا بشر ثم يدفع اليه كتابه في ذلك الستر فيقال له اقرأ ابن آدم
فيمر بالحسنة فيبيض لها وجهه ويسر بها قلبه فيقول له اي عبدي تعرفها
فيقول نعم اي رب اعرف فيقول تقبلتها منك فيمر بالقراة فيمر بالسيئة
فيتغير بها لونه ويوجل بها قلبه ويأخذه الحياء من ربه الم تعرفها فيقول
اي عبدي تعرفها فيقول نعم اي رب اعرف فيقول قد غفرت لك فيخر لله ساجدا
فلا يزال حسنة يقبلها الله وسيئة العبد يغفرها ويغفر
الله تعالى او يسجد العبد ولا يرى من الخلائق الا ذلك السجود حتى يقول
الخلائق طوبى لهذا العبد الذي لم يعص الله قط ما الرسول ... قال
رحمه الله قال ابو الحسن محمد بن الحسين ... بقول الله المسلمين اجمع

يعطى

يعطى كتابهم بأيمانهم والكفار كلهم يعطى كتابهم بشمائلهم ثم لهم كل
صنف منهم على ضربين كافر ينكر بالبعث كما كان امية بن خلف حتى لحقه
علينا بالي من كهو وماه فقال من يحيي العظام وهي رميم وكافر يقر بالبعث
ويجحد النبوة فمن كان مؤمنا بالبعث فكفر باخذ فيعطى كتابه بشماله فيعطى
ومن كان ينكر البعث فكفره اشد فقيل انه اشد فيغرز ثم يخرج يده من حديد
على صدره فيخرج من بين كتفيه ثم يأخذ بيده اليسرى من صدره فيعطى
كتابه من وراء ظهره فاما المؤمنون كلهم عصاتهم ومطيعهم يعطون كتابهم
بايمانهم ولكن المطيع يحاسب حسابا يسيرا فيدخل الجنة بعد الحساب كالبرق
الخاطف فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه واما المؤمن
العاصي فانه يحاسب ويعذب بقدر الذنب ثم يخرج بحرمة التوحيد بفضل الله
تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا قال
الفقيه [illegible] المسلمون اجمع يعطى كتابهم بايمانهم لكن المطيع يدفع
اليه الكتاب فيقرأه من غير تكلف واما العاصي للذنب فياخذ كتابه بيمينه ثم
يقرأ بالتكلف فذلك قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا قال رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناده
عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان راس رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجري فبكيت فتقاطر دموعي على خده فاستيقظ وقال ما
يبكيك يا عائشة فقلت ذكرت القيامة واهوالها هل تذكرون اهاليكم وانتم
بعد والشفقة علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ثلث مواضع
لا يذكر فيها احد الا نفسه عند الميزان حتى يعلم انه يخف ام يثقل وعند الصحف
ايتاء الصحيفة بيمينه ام بشماله وعند الصراط حتى يجاوز يا عائشة وعند
الصراط الزلازل والآلات كثيرا قال ثم بعد قراءة الكتب العرض على الرحمن
والحساب كما قال الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال امير المؤمنين

علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه حين ساله السائل فقال صف لي الدنيا وانظر لي
فاني لا احفظها قال اعلم ان الدنيا حلالها حساب وحرامها عذاب يحاسب
بها يوم القيمة في كل شي من نعيمها حتى من اين اكتسبت وفي ماذا انفقت ثم روى
لنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناده عن عبد الله ابن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال يا اصحاب محمد ان
الله تعالى ارانى منازلكم البارحة ثم اقبل على علي رضي الله تعالى عنه فقال يا علي اما ترضى ان
يكون منزلك بمنزلي في الجنة كانتو اجه منزلا لا خرجه فقال بلى يا رسول الله
ثم اقبل على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقال يا ابا بكر اني لا اعرف اسم
رجل واسم ابيه اذا دخل الجنة ليس باب من ابوابها ولا غرفة من غرفها الا هي
تقول له مرحبا مرحبا فقال له سلمان ان هذا الخير يا رسول الله قال هو ابو بكر بن ابي
قحافة ثم اقبل على عمر رضي الله تعالى عنه فقال يا ابا حفص لقد رايت قصرا في
الجنة من جوهرة بيضاء فقلت يا رضوان لمن هذا قال لفتى من قريش فظننت انه
لي فقال هذا لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فما منعني ان ادخله الا غيرتك
يا ابا حفص فبكى عمر رضي الله تعالى عنه وقال بابي انت وامي اعليك اغار يا رسول الله
ثم اقبل على عثمان رضي الله تعالى عنه فقال يا عثمان ان لكل نبي رفيقا وانت رفيقي في الجنة
ثم اقبل على طلحة والزبير فقال ان لكل نبي حواريا وانتما حواريي في الجنة ثم اقبل
على عبد الرحمن بن عوف فقال ابطات عني من بين اصحابي حتى ظننت اني لا اراك ثم
جئت فقلت لك ما حبسك فقلت يا رسول الله اكثرة مالي ما زلت محاسبا
اسال عن مالي من اين اصبته وفيما انفقته فبكى عبد الرحمن وقال يا رسول
الله مائة راحلة جاءتني الليلة عليها تجارة من مصر اشهدك انها بين ارامل
المدينة وايتامها لعل الله تعالى يخفف علي ذلك اليوم قال رحمه الله تعالى
ابو بكر الواسطي صاحب كتاب المتفق قرأته لانه يروي عن شيخ المتقين الى
الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا انه ... يحيى بن سعد الراز

منازلكم في الجنة وقرب منازلكم من منزلي ثم

رحمه

رحمه الله تعالى يقول يا ايها الناس مهلا مهلا فغدا تحشرون يا اهل التقوى تحشرون
حشر الوفود تقدمون بين يدي الرحمن فردا فردا وتسألون عما فعلتم حرفا حرفا
وتعطى الاولياء الى الرحمن وفدا وفدا وترد العاصون الى عذاب الله وردا
وردا وكل هذا اذا دكت الارض دكا دكا حتى يوم تنتهي فيه ويلد ولد آخر الى
الى يوم الحكم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يوم الراجفة يوم الآزفة
ويوم التلاق ويوم الحسرة ويوم الندامة ويوم الحساب ويوم المسألة ويوم
الموازين يوم الزلزلة ويوم الصيحة ويوم النشور ويوم الثبور ويوم ينظر
المرء ما قدمت يداه ويوم التغابن ويوم يصدر الناس اشتاتا يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه ويوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يوم
لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ويوم كان شره مستطيرا
ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ويوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ويوم تذهل
كل مرضعة عما ارضعت ويوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا
لله الواحد القهار ويوم القارعة ويوم يكون الناس كالفراش المبثوث و
تكون الجبال كالعهن المنفوش ويوم الطامة ويوم الصاخة ويوم لا تكلم
نفس الا باذنه اهل الجنة في الجنة يتنعمون واهل النار في النار يعذبون [illegible]
شعري منا بالعفو يقينا [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين باب
[illegible] بمسائله وعظاته قال رحمه الله واذا كان للرجل دار لها باب الى
سكة وظهرها الى سكة اخرى غير نافذة ففتح الى تلك السكة في ظهرها بابا هل
له ذلك ام لا فهذا على وجهين اما ان يفتح الباب باذن اهلها كلهم او يفتح بغير
اذنهم فان فتح باذنهم كان له المرور والدخول من ذلك الباب لانهم اذنوا له
بذلك الحق لهم فان اذنوا جميعا الا واحدا منهم لم يكن له [illegible] فان اذنوا كلهم
[illegible] ثم رجع واحد منهم [illegible]
ثم رجعوا فصار كما [illegible] بذلك الباب بغير اذنهم كان لهم فتح الباب

[illegible]

لان الحائط ملك واحد تصرف كل جار فلذا انتقض بعضه لم يرجع منه المرور فيها

ذكر في كتاب الشفعة انه اذا كان للرجل داران باب احديهما الى سكة نافذة و

باب الاخرى الى سكة اخرى غير نافذة فاغلق الباب الذي هو بابها الى سكة نافذة

وفتح من هذه الدار الى الدار التي في سكة غير نافذة بابا فاراد ان يدخل من

هذا الباب ويمر من هذه الى تلك الدار التي اغلق بابها فله ذلك ومثله لو كانت

له ارض شربها من نهر خاص بينه وبين قوم آخرين وبجنبها ارض متصلة

له اخرى شربها من نهر آخر وليس لها شرب معروف فاراد ان يسقي ارضه

التي وراء ارضه من هذا النهر فهو على وجهين اما ان يجعل ارضه التي شربها من

هذا النهر الخاص ثم يسد سكرها ثم يجري الماء عنها الى ارضه الاخرى التي من ورائها

او يجري الماء عنها من غير ان يسكر سكرها فان سد سكرها الارض ثم

اجرى الماء الذي اجتمع فيها من هذه الارض الى ارضه الاخرى جاز لان الماء صار

في ملكه ولم يشرب منه مجاز فاذا اجراه الى ارضه الاخرى جاز ايضا اما اذا لم يكن

يسد سكر هذه الارض ولكنه يجري الماء الى تلك الارض الاخرى لم يكن له في

ذلك وفي الاصل [illegible] لم ذلك قوله المرور [illegible] الاخرى في الباب ولم يرد والفرق

بينهما ان في الباب [illegible] حق الدار تعلقت لسكة لاهلها ولم يبق فيها

شطر شيء [illegible] اما في الشرب اذا لم يسد السكر فهو يستعمل النهر حين يجري

فيه الماء الى ارض لا شرب لها من هذا النهر فلم يكن له ذلك ذكر المسألتين جميعا

في كتاب الشرب وانه اذا اشترى الرجل ارضا او اشترت منك هذه الدار ولم

يرد عليه شيئا لم يدخل الطريق ولا الشرب ولا المسيل ويدخل كل شيء [illegible]

وما هو [illegible] بالطين وصار ذلك بناء الا الكلام في قول ابي حنيفة رحمه الله

[illegible] استاجر دارا [illegible] الطريق والشرب والمسيل ولكن [illegible]

[illegible] لا المنفعة [illegible] شراء ارض [illegible]

الغلام الرضيع [illegible] ان ينتفع [illegible]

وان لم ينتفع بها فجاز الشراء ولم يكن له خيار لان الدار شيء من الطريق والشرب
والمسيل لم تجز الاجارة فهي على المنفعة بدليل ان من استاجر ارضا او خربا
او سبخة او دابة مهرا صغيرا او طفلا لا ينتفع به لم يجز الاجارة لانه لا ينتفع
الدار الا بالطريق والشرب والمسيل فيدخل في المشتري وان لم يذكره
اشترى دارا لها طريقان احد الطريقين الى السكة والاخر في دار رجل
فقال ان قال اشتريت هذه الدار بطريقها دخل الطريق المعروف دون
الاخر ولو قال اشتريتها بكل حق هو لها فيها ومنها دخل الطريقان جميعا
لان الطريق الذي في دار رجل من حقوقها فيدخل قال رحمه الله والطرق
ثلث طريق الى الدار او الى الارض او الى الكرم فذلك لا يدخل الا بذكره ولو قال
كل حق وطريق الاخرة وهي الاستقامة على الدين الحنفية والتمسك
بكلمة الحق وهو نص على كل نبي آدم وبناته والطريق في الاخرة على وجهين
اما ان يساق به الى الجنة او الى النار واي الطريق به سلك به لا بد من المرور
على الصراط قال الله تعالى والفجر وليال عشر والشفع والوتر الى ان قال ان
ربك لبالمرصاد وقال الكلبي رحمه الله في قوله لبالمرصاد يعني ملائكة الرحمن
واقفين على الصراط يوم القيامة يحبسون العباد في سبع مواطن ويسالونهم
عن سبع خصال قال الفقيه كما روى لنا ابو بكر الاسماعيلي باسناده عن بشر
بن الحارث يقول سمعت فضيل بن عياض يقول وهو يصف يوم القيامة
اهوالها وهو يبكي فلما سكت قلت يا ابا علي الا تصف لي الصراط قال فانتحب
ثم قال لي ويحك يا بشر هي سبع جسور اولها مسيرة ثمانية عشر الف
والجسر الثاني اطول كذلك ولعله بعد بسيرة ثمانية عشر الف سنة على هذا
الحساب حتى الجسر السابع ويحك يا بشر فيها سبيل العبد فاول الجسر ان
كان سلم له ايمانه من النفاق والريا والشك والعجب يجاوز الى الثاني
ويحاسب على الجسر الثاني بالصلوات اكل وقت وعبادة وحق والقراءة

فيها والتشهد فيها والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها واداوها
تمام فيتمها نجا ولا تردى في النار ويحاسب على الجسر الثالث بالزكوة فان اداها
كما افترضها الله تعالى نجا ولا تردى في النار ويحاسب على الجسر الرابع بصيام
شهر رمضان فان سلم بصومه من الخلل[?] ولا تردى في النار ويحاسب على الجسر
الخامس بالحج والعمرة فان اداهما نجا ولا تردى في النار ويحاسب على الجسر
السادس بالوضوء والغسل من الجنابة فان كان اداهما كاملا نجا ولا تردى في
في النار ويحاسب على الجسر السابع ببر الوالدين وصلة الرحم ومظالم الناس
فيما بينهم فان سلم من ذلك اجمع نجا ولا تردى في النار [illegible] الجسر
عقبات منكرة وظلمة موحشة لكل جسر الف عقبة يحضر في العقبة الواحدة
مسيرة الف عام وبين كل عقبتين خلاء مسيرة الف عام قال وهذه صفة
الجسور وهي على متن جهنم والناس يتجاوزون عليها والميزان فوق رؤوسهم
ومن بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ومن تحتهم [illegible]
والمتردون والمترديات كثير من الرجال والنساء والنبي صلى الله عليه وسلم
قائم من وراء الجسر وتنصب منابر الانبياء على المنابر فيقول امتي امتي
فيكبهم الناس الجسور كانهم الجراد حتى يركب بعضهم بعضا وجبرئيل عليه
السلام ينادي رب سلم والملائكة بجنبتي الصراط يقولون رب سلم وعليها
كلاليب من نار وخطاطيف وحسك مشعبة كل شعبة كالرمح الطويل
المشحوذ بالسنان يوخذ بالكلوب الواحد اكثر من ربيعة ومضر وشعار
المسلمين على الصراط يقولون رب سلم سلم والجسور يضطرب بهم
كما يضطرب السفينة ويضحك بالبشر فينجو من نجا في الزمرة الاولى
كالبرق اللامع وينجو من نجا في الزمرة الثانية كالريح وينجو من نجا في
الزمرة الثالثة كالطير وينجو من نجا في الزمرة الرابعة كالفرس الجواد ثم
ينجو من نجا في الزمرة الخامسة كالرجل المسرع المشي ثم ينجو من نجا في

الزمرة

والزمرة السادسة كالرجل يخب خببا سريعا وتبقى الزمرة السابعة يمر
بعضهم على اربع قوائم حبوا وبعضهم يزحف على بطنه زحفا وبعضهم قد
احترق الصراط بعضهم ويتعلق ويحترق الخزي ويثبت قدم ومن الخزي
حتى يخرج وقد اصابه النار وبعضهم يمر بقدر يوم وليلة وبعضهم يمر بقدر يومين
وليلتين وبعضهم بقدر شهر وشهرين وبعضهم بقدر سنة وسنتين و
بعضهم بقدر ثلث سنين حتى يكون اخر من يمر بالجسر بقدر خمسة وعشرين
الف سنة فلا ينكشف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار
ثم تلا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ويوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا
فاذا جاز المؤمنون الصراط نادى بعضهم بعضا الم يعدنا ربنا ان نرد على جسر النار
فيقولون بلى ولكنكم مررتم وهي خامدة لمن ... قال رحمه الله حدثنا ... الفضل ...
باسناده عن الحسن قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بعصابة من
المذنبين من هم الفقراء يوم القيمة فيقول الله تعالى لهم من كنتم تعبدون فيقولون
اياك يا ربنا قال فمن كنتم تسالون فيقولون اياك يا ربنا قال فمن كنتم تستغفرون فيقولون
اياك يا ربنا قال كذبتم وعزتي عبد يتوقى بالكلام ويستغفر بلسانه وقلبه
منى بالقلب ثم قال الله تعالى خذوهم فيؤخذون فيجعلون في سلسلة ثم يلقى
بهم على ... ويقال هؤلاء منسيو امة محمد صلى الله عليه وسلم وكذا
قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيقول مالك الحجر التي كانت لا تصبر على حر الشمس
حتى تلقى في النار فيقول مالك للاعين التي كانت لا تصبر على ... حتى ترى ...
فيقول مالك للانوف التي كانت تجزع من ريح الجيفة حتى تشتعل في النار
ويقول مالك للاعناق التي لا تصبر على حمل الحائل حتى تجعل فيها الاغلال ويقول مالك
للجلود التي كانت لا تصبر على اللباس الخشن حتى تجعل عليها ثياب من نار خشن
منها ... ويقول مالك للبطون التي كانت لا تصبر على اكل المر ...

حتى تغشيها الجحيم والزقوم تقطع امعائهم وعطشا لذلك لا اقلام التي لا تصبر على
الحف والنعل حتى يحتذي بها تعالى من نار ثم قال ويل لاهل النار من اصناف العذاب
على الصراط يوم تلحيها الاقلام يقولون رب سلم سلم وصلى الله على محمد وآله
اجمعين باب صفة النار والعذاب بسائر وعظاته قال رحمه
الله اذا حلف الرجل وقال انا بري من القرآن او من الصلوة او من الزكوة او من
الغسل من الجنابة او من الحج او من الوضوء يعني لا يرى هذه الاشياء حقا وفرضا
ان فعل كذا فهو يمين وعليه الكفارة اذا حنث قال الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل
البخاري رحمه الله الاصل ان كل ما كان جحده كفرا اذا علق بالشرط صار يمينا كقوله
هو بري من الله ان فعل كذا فهو يمين لان جحده كفر فاما لو قال هو بري من ابن كعب
جبير وكل ما لا يكون جحده كفرا فاذا علق بالشرط لم يكن يمينا كقوله هو بري من عيادة
المريض او تشييع الجنازة ان فعل كذا لم يكن يمينا لان جحده ليس بكفر فاذا عرفنا
هذا قلنا في مسئلتنا هذه ان جحد قوله هو بري من القرآن او الصلوة والصوم والحج
والغسل من الجنابة او الوضوء والزكوة لم يرها فرضا كفر به فاذا علقها بالشرط
يكون يمينا قال رحمه الله اعلم ايدكم الله اهل العلم ان الايمان التي توجب الكفارة
عند الحنث بعد اليمين ويكون حانثا ستة وثلثون لفظا اذا قال الله او قال والله او قال
تالله لو قال بالله او قال وهو الله او قال لعمر الله او قال ايم الله او قال اقسم فهو يمين عندنا وعند
زفر رحمه الله لا يكون يمينا واذا قال اقسم بالله فهو يمين بالاتفاق ولذا قال او
قال اشهد وقال اشهد عندنا يمين وقال زفر رحمه الله ليس بيمين او قال اشهد
بالله او قال اعزم بالله او قال احلف او قال احلف وقال الحلف بالله او قال عليه عهد
او قال وعهد الله او قال ذمة الله او قال الميثاق او قال وميثاق الله او قال علي النذر
او قال علي نذر الله لو قال هو يهودي او نصراني او مجوسي او مشرك او هو بري من
الاسلام او هو بري من الايمان او هو بري من رسله او قال هو بري من المؤمنين او
قال هو كافر بالله فهذه العشر كلها يمين عندنا وقال الشافعي رحمه الله ليس

زيادة

بيمين

بيمين ولا كفارة عليه اذا حنث عند فلو قال علي يمين او يمين بالله وكل ما حلف
بصفة من صفاته التي من صفات ذاته او من صفات افعاله التي هي لم يزل الخير
كقوله الخالق او الرازق والمحيي والمميت وما اشبه ذلك من افعاله التي لا ينبغي
الا هو من صفاته التي هي لصيقة به خمسة ذكرنا من الايمان التي يحنث ولا
تجب فيها الكفارة ثلثة وهي يمين [illegible] او قال حق الله او قال
[illegible] وقال وحق الله في ظاهر الاصول وعن ابي يوسف رحمه الله انه قال وحق
الله يمين او قال وحق رسول الله او قال والكعبة او قال [illegible] بيمين او قال
والاسلام والايمان او قال والقرآن او قال وحق الايمان او قال وحق القرآن له
قال والصلوة او قال والصوم او قال والحج او قال والوضوء او قال والغسل من
الجنابة او قال والزكوة او قال حقا او قال غضب الله او قال ورضا الله او قال و
عفو الله او قال ورحمة الله او قال [illegible] الله او قال وسخط الله او قال وعذاب
الله او قال وعلم الله او قال والجنة او قال والنار لم يكن يمينا ولا كفارة عليه
لان النار عذاب الله ينتقم منها من اهل الكفر ومن عصاه من عباده كما قال
الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال رحمه الله وفي
الخبر ان الناس بكوا حين نزلت هذه الاية حتى نزل قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا وقال الله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لها
سبعة ابواب على كل باب منها سبعون الف سرادق من نار على كل سرادق
منها سبعون الف قبة من نار في كل قبة منها سبعون الف تنور من نار لكل تنور
منها سبعون الف كوة من نار في كل كوة سبعون الف صخرة من نار على
كل صخرة منها سبعون الف حجرة من نار في كل حجرة منها سبعون الف عقرب من
نار لكل عقرب منها سبعون الف ذنب من نار لكل ذنب سبعون الف فقارة
من نار في كل فقارة منها سبعون الف قلة من سم وسبعون الف [illegible] النار
[illegible] من ذلك قال رحمه الله حدثنا [illegible] باسناده عن انس رضي الله

تعالى عند ما نزلت هذه الآية قال الله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين بكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكاء شديدا وبكى اصحابه لبكائه ولا يدرون ما نزل به جبرئيل
عليه السلام ولم يستطع احد منهم ان يكلمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى فاطمة
رضي الله تعالى عنها فرح بها فانطلق عبد الرحمن بن عوف الى باب فاطمة وبين
يديها شيء من شعير وهي تطحن وتقول وما عند الله خير وابقى وفي رواية
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال السلام عليك يا بنت رسول الله فقالت و
عليكم السلام ومن انت قال ابن عوف فقالت يا ابن عوف ما جاء بك قال تركت النبي
صلى الله عليه وسلم باكيا حزينا لا ادري ما نزل به جبرئيل عليه السلام فقامت تسحب
من بين يديها واشتملت على نفسها شملة وانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرني
ما نزل به جبرئيل عليه السلام قال فلبست شملة خلقانا قد خيط باثني عشر
مكانا بسعف النخل فلما خرجت فاطمة رضي الله تعالى عنها نظر اليها عمر
رضي الله عنه فوضع يده على راسه وقال واحزناه ان بنت محمد صلى الله عليه وسلم
ان قيصر وكسرى لفي السندس والحرير وبنت محمد صلى الله عليه وسلم في
شملة من صوف قد خيط باثني عشر مكانا بسعف النخل فلما دخلت فاطمة رضي
الله تعالى عنها قالت يا رسول الله ان عمر تعجب من لباسي والذي بعثك
بالكرامة ما لي ولعلي فراش منذ خمس سنين الا [illegible] من كبش ونبسطه
نعلف عليه بالنهار بعيرنا واذا كان الليل افترشناه وان مرفقتنا من ادم حشوها ليف
النخل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا فاطمة (?) ابنتي لعلها تكون في الخيل السابق قالت فاطمة
رضي الله تعالى عنها فديتك نفسي يا ابت ما الذي ابكاك قال وكيف لا ابكي وقد نزل
جبرئيل عليه السلام بهذه الآية قال الله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين قالت يا
رسول الله اخبرني عن بيت منها قال يا فاطمة اما هي سبعة ابواب بين الباب سبعون الف جبل
من نار في كل جبل سبعون الف واد من نار في كل واد سبعون الف الف شعب
نار وفي كل شعب سبعون الف الف مدينة من نار وفي كل مدينة سبعون الف

الف

الف قصر من نار وفي كل قصر سبعون الف الف دار من نار وفي كل دار سبعون
الف الف بيت من نار وفي كل بيت سبعون الف الف صندوق من نار وفي صندوق
سبعون الف الف من العذاب ليس منها عذاب يشاكل صاحبه قال فلما قرأت فاطمة
رضي الله تعالى عنها يا ابتاه ويا حبيباه تقف هذا الموقف الطويل لمن دخل النار فسمع سلمان رضي الله
تعالى عنه فقال يا ليتني كنت كبشا لاهلي فذبحوني واكلوا لحمي وفرقوا عظامي ولم
اسمع بذكر جهنم ويا ليتها ام عمر كانت عاقرا لم تحمل بعمر وعمر لم يسمع بذكر جهنم
فاقبل ابو بكر رضي الله تعالى عنه وهو يقول يا ليتني كنت طائرا في القفار اكل من الثمار
واشرب من الانهار وآوي الى اغصان من الاشجار وليس علي حساب ولا عذاب ولم اسمع
بذكر جهنم ثم خرج علي رضي الله تعالى عنه وهو يقول يا ليتني لحمي اكلته الطيور وليت
السباع مزقت لحمي ولم اسمع بذكر جهنم ثم خرج سلمان الفارسي نحو بقيع الغرقد
وهو واضع يده على ام راسه وهو ينادي باعلى صوته واحزناه وابعد سفراه وقلة
زاداه في سفر القيامة يذهبون وبين الجنة والنار يترددون في الحساب يدعون في
جهنم على مناخرهم يكبكبون وبالكلاليب يختطفون مرضى لا يعادون يسقيهم دم
جرحى لا يداوى جرحهم وقتلى لا يموتون ولا يحيون من النار ياكلون ومن الحميم
يشربون وبين اطباقها ينقلبون ثم لقيه بلال فقال ما لي اراك يا ابا عبد الله كئيبا
حزينا قال الويل لي ثم الويل لي يا بلال لكان مصيرنا بعد لباس القطن والكتان يلبس من
مقطعات نيران الويل لي ثم الويل لك يا بلال لكان مصيرنا بعد معانقة الازواج يقرن
مع الشياطين في الاغلال الويل لي والويل لك يا بلال اذا اسقينا حميمها واطعمنا من
زقومها قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن النعمان بن بشير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى الناس من اهل النار عذابا يوم القيامة لرجل عليه
نعلان من نار يغلي منهما دماغه كانه مرجل وهو يرى انه اشد اهل النار عذابا قال رحمه
الله حدثنا ابو بكر الاسماعيلي باسناده عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلقى البكاء على اهل النار فيبكون حتى ينقطع الدموع

ثم يبكون حتى انه ليصير في وجوههم اخدود لو ارسلت فيه السفن
لجرت قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان حجرا مثل سبع خلفات القي من شفير
جهنم هوى فيها سبعين خريفا لا يبلغ قعرها قال وقال الشيخ رحمه الله
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج دويا فقال يا جبريل ما هذا الدوي
قال هذا حجر القي من شفير جهنم منذ سبعين خريفا فالان هذا انتهى قعرها
وقال رحمه الله وحدثنا الشيخ الامام ايضا باسناده عن ابي امامة رضي الله تعالى
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يسقى من ماء صديد يتجرعه
ولا يكاد يسيغه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقعت
فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى تخرج من دبره ثم يقول الله تعالى
وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا قال رحمه الله وحدثنا
الامام باسناده عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى على اهل النار الجوع
فيعدل ما هم فيه من العذاب قال فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن
ولا يغني من جوع فياكلون ولا يغني فيذكرون انهم يتجرعون وكانوا يجيزون
الغصص في الدنيا فيستغيثون بالشراب فيدفع اليهم الحميم بكلاليب فاذا دنت
من وجوههم شوت وجوههم واذا دخلت بطونهم قطعت امعاءهم فيقولون
ادعوا خزنة جهنم فيقولون ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا
اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال
ويقولون ادعوا يا مالك ليقض علينا ربك قال فيجيبهم انكم ماكثون وبين دعائهم
واجابة مالك الف عام قال فيقولون ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلا
احد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك يئسوا من
كل خير وعند ذلك ياخذون في الزفير والحسرة والويل وقال الله تعالى يوم

المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم الى قوله تعالى و
بئس المصير يعني مثواكم ومصيركم الى النار وبئس المصير النار منزلكم وبئس
منزلكم قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل الجوهري باسناده عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الاولين والاخرين دعي
اليهود فقيل لهم من كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله تعالى فيقال لهم هل
كنتم تعبدون معه غيره فيقولون نعم فيقال من كنتم تعبدون معه فيقولون
عزيرا فيوجهون وجها ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون فيقولون
كنا نعبد الله فيقال لهم هل كنتم تعبدون معه غيره فيقولون نعم فيقال من كنتم
تعبدون معه فيقولون المسيح فيوجهون وجها آخر ثم يدعى المسلمون و
هم على رابية من الارض فيقال لهم من كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وحده
فيقال لهم هل كنتم تعبدون معه غيره قال فيغضبون ويقولون ما كنا نعبد غيره
قط فيعطى كل انسان منهم نورا ثم يوجهون الى الصراط [illegible] المنافقون
والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم وقرأ يوم لا يخزي الله النبي
والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال رحمه الله وحدثنا
ابو الفضل الجوهري باسناده عن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال ان اصحاب الكبائر من موحدي الامم كلها الذين
ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين من دخل النار منهم في الباب الاول من
جهنم لا تزرق اعينهم ولا تسود وجوههم ولا يقرنون بالشياطين ولا يغلون
بالسلاسل ولا يجرعون الحميم ولا يلبسون القطران في النار حرم الله تعالى
اجسادهم ووجوههم على النار من اجل السجود ومنهم من تأخذه النار الى قدميه
ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى حقويه على قدر ذنوبهم و
اعمالهم قال فمنهم من يمكث فيها شهرا ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج
منها واطولهم فيها مكثا بقدر الدنيا منذ يوم خلقت الى يوم تفنى قال الله

الله وسمعت ابا الفضل الجنيدي يقول قال يحيى بن معاذ الرازي يا لحي النار
ويتجنى بي خيالتهما لم تحتبني في خيالتهما لم تلبسني ثم قال يا من عن نفسي ما
أجهلها وعن النار ما أغفلها وعن سنا ملتقمة ما أبطلها ثم قال آه لا ولكن
اي المصيبون لعظوبت الجنان او دخول النيران قال رحمه الله وسمعت الشيخ
ابا نصر احمد بن محمد السهلي يقول أوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم صلى
الله عليه كم من نفس صحيح ووجه صبيح ولسان فصيح غدا بين اطباق النار
تصيح قال رحمه الله وسمعت [illegible] يقول بلغني ان قول [illegible]
المنافقين دري بالجنة تطمعين ان تدخلين هيهات الجنة قوم آخرين فلهم
اعمال غير ما تعملين ويحك اغفلت بزي كسرى وقيصر والفراعنة وتود
ان ترافق رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الجلال فاعرض نفسك على
كتاب الله تعالى فيما وصف أولياءه واعدائه فانظر من أي الصنفين أنت
قال رحمه الله وسمعت ابا نصر يحكي عن منصور بن عمار قال كنت نازلا في
سكة من سكك الكوفة في حجرة فخرجت في ليلة ظلماء في حاجة لي
فاذا انا بصوت في منزل من منازلها فسمعت في ذلك في جوف الليل فاذا
هو يقول يا رحمن وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي خلافك وما كنت
بك عند المعصية جاهلا ولكن خطيئة عرضت وغرني سترك المرخى علي و
اعانني عليها شقاوتي فاقتحمت المعصية بجهلي فالان من يجيرني من عذابك
ان لم تقبل عذري وان لم تقبل عذري فوا طول حزني في العذاب ان لم ترحمني
فلما سكت قرأت عليه آية من كتاب الله تعالى وقودها الناس والحجارة
عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
فسمعت صيحة شديدة ما سمعت مثل هذه صيحة وحركة ثم سكنت الحركة
فلم اسمع بعدها حسا فقضيت الحاجة ثم رجعت الى منزلي فلما اصبحت خرجت
في حاجتي فاذا انا بالبكاء ونعي [illegible] عجوز كبيرة

بكى

تبكي فاذا هي بالسحر وهي تقول لا جزى الله قاتل ابي خيرا قال علي بن ابي بكر فيها ذكر
العذاب وهو قائم يصلي فلما سمعها تعظم عنده فقرينا قال قريت تلك الليلة
في المنام فقلت بم ما فعل الله بك فقال فعل بي ما فعل بشهداء بدر قلت وكيف قال
لانهم قتلوا بسيف الكفار وقتلت انا بسيف ملك الغفار وصلى الله على محمد و
آله اجمعين الطيبين الطاهرين باب صفة اهل الجنة ونعيمهم فيها
فيها انواعهم من الحور العين بمسائل وعظات قال رحمه الله واذا كان
نهر عليه اراضي اختلف اهله في الشرب فانه يقضى بالشرب بينهم على قدر
اراضيهم فمن كانت ارضه اكثر يقضى له بالشرب اكثر ومن كانت ارضه اقل
يقضى له بالشرب اقل ومثل لو ان دارا بين ثلثة نفر لاحدهم نصفها وللآخر
ثلثها وللثالث سدسها فباع صاحب النصف نصفها فطلبا جميعا الشفعة قضي
بينهما نصفان على قدر رؤوسهما لا على قدر ملكيهما عندنا وقال الشافعي رحمه الله
تعالى يقضى على قدر ملكيهما فيقضى لصاحب الثلث بثلثي النصف الذي باعه صاحبه
ولصاحب السدس بثلث النصف الذي باعه صاحبه وعندنا يقضى بالنصف
الذي باعه نصفان النصف لصاحب الثلث والنصف لصاحب السدس على قدر
رؤوسهما لا على قدر املاكهما وفي الشرب على قدر املاكهما فعلمنا رحمهم الله
بين المسألتين فرقا ووجه الفرق هو ان الشرب لاجل الحاجة وصاحب الاراضي
الكثيرة حاجته الى الشرب اكثر فكان شربه اكثر واما في الشفعة فانها تجب لدفع
الضرر وانهما في الاذى وهما جميعا في ذلك سواء فكان المبيع بينهما نصفان
بحق الشفعة واذا اختلف قوم في طريق ذكر في الاصل انه يقسم الطريق بينهم
على سبعة اذرع وروي في ذلك حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل
طريق الميتاء سبعة اذرع ثم رجع عن هذا وقال يقضى بقدر حاجتهم قال
رحمه الله واختلف المشايخ فيه قال بعضهم تفسير هذا الحديث انه علم النبي صلى الله
عليه وسلم ان حاجتهم ترتفع في هذا الطريق بسبعة اذرع فقضى بذلك لهذا

والجواب ان المسألة ينظر ان كان في السكك فانه يجعل له الطريق فيه بمقدار
ما يسع فيه الحارس مع الحمولة من الجمال مع الحمولة التي بعضهم يجعل لهم من
الطريق بمقدار ما يسع بابلهم في هذه السكة وان كانت في الاسواق يجعل
من الطريق مقدار ما يمشي فيه حماران مع الحمولة لانه عسى يستقبل حماران
مع كل واحد منهما حمار مع الحمولة ولو كان اقل من ذلك يحتاج احدهما الى الرجوع فيتضرر
به وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار في الاسلام وان كان هذا في الضياع يقدّر
يجعل من الطريق بقدر ما يمشي فيه العجلتان لانه عسى يستقبل عجلتان
لو كان اقل من ذلك يحتاج احدهما الى الانصراف فيتضرر بذلك وقال بعضهم
البلدان والمفاوز فيه سواء ويجعل من الطريق بقدر ما يمشي فيه العجلتان
لان الملعبة ما شبه الى الشيء يعتبر بذلك بطريق الاخرة الى الجنة فان الله تعالى جعل
طريق الجنة واسعا حتى روي في الخبر ان طريق الجنة بقدر مصادة باب الجنة
واسعا حتى روي في الخبر ان طريق الجنة بقدر مصادة باب الجنة الى المصادة
الاخرى ومن المصادة الى المصادة مسيرة خمسمائة عام يدخل الجنة المسلمون
من ثمانية ابواب الجنة كل باب بقدر ما ذكرنا حتى يتيسر للباب لازدحام
الناس وكثرتهم عند دخولهم الجنة قال الله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة
زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين وآية تعالى اخرى وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين وآية تعالى اخرى ان الجنة مكان المتقين ومأويهم يخلدون
فيها افواجا ويتنعمون فيها بالوان النعيم جزاء لهم بما عملوا ويكون محمد
صلى الله عليه وسلم قائدهم الى الجنة كما روي لنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناده
عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف تهلك امة
انا فاتحها وعيسى عليه السلام ساقتها قال رحمه الله وحدثنا الامام الاسمعيلي
ايضا باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم عن قول الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال قلت لا
يكون الوفد الا ركبانا قال اما والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم
استقبلوا بنوق لها اجنحة بيض عليها رحال الذهب ازمتها الزبرجد شراك
نعالهم نور يتلألأ لو الخطوة منها مد البصر فينتهون الى شجرة عند باب الجنة
ينبع من اصلها عينان فاذا شربوا من احديهما لم يشعث اشعارهم ولا
ابشارهم ابدا واذا شربوا من الاخرى جرت في وجوههم نضرة النعيم
فينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء فيضربون الحلقة بصفحة
فلو سمعت طنطنتها على علي فيبلغ كل حوراء ان زوجها قد اقبل فا
فاستخفها العجلة فتبعث منها الذي وكل بها [illegible] فيفتح له الباب فلو
لا ان الله تعالى يحفظه يعني ذلك الملك الموكل لخر له ساجدا يعني ذلك
الملك الموكل على الحوراء وكاد ان يسجد لهذا الرجل الذي يسبق الى الجنة وما
غيره السجدة لا تحل الا لله تعالى فيحفظه الله تعالى حتى لا يسجد الا انتك
قال فيدخل الجنة فيتبعه الملك الموكل على الحوراء فينتهون الى ابواب الجنة
فيستخفها العجلة وتخرج وتعانقه وتقول الحوراء انت حبيبي وانا حبك
انا الراضية التي لا اسخط ابدا وانا الناعمة التي لا ابوس ابدا وانا الخالدة التي لا
اظعن ابدا فيدخل بيتا من اسه الى سقفه مائة الف ذراع على جندل
الدر والياقوت وفي البيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا على
فراش سبعون الف زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهن من
بطانة الحلل جنادل الدر والياقوت طرائق حمر وطرائق خضر ليس فيها طريقة
تشاكل صاحبها وفي البيت تحتهم انهار تطرد من ماء غير آسن صافيا وانهار
من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من ضروع الماشية وانهار من خمر لذة للشاربين
لم يعصرها الرجال باقدامهم وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون
النحل وفي البيت اسكن سبعين على جنادل الدر والياقوت فاذا اشتهوا

الطعام جاءتهم طير تنتفض فتقع لحما نضيجا فيأكلون من جنبها من اي الالوان
شاؤوا ثم يطير الطير فيذهب فاذا اشتهوا الثمار تدلت لهم الغصن فيأكلون منها
اي الثمار شاؤوا قياما وان شاؤوا قعودا وان شاؤوا متكئين وذلك قول الله تعالى وجنا
الجنتين دان ويدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار ولولا ان الله تعالى كتب على ابصارهم ان لا يذهب بها لذهب بها
يرون من النور ونظر اليها ولولا ان شعرة من شعور نساء اهل الجنة سقطت الى الارض
لاضاءت لاهل الارض كما اضاءت الشمس قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل ابن بكر
باسناده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول زمرة تلج الجنة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر لا يتمخطون ولا
يبزقون ولا يتغوطون فيها آنيتهم وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من
اللؤلؤ ورشحهم المسك لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقها من وراء
اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد يسبحون
الله تعالى بكرة واصيلا قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناده اليه قال
جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم
ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى
قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة قال الذي ياكل ويشرب يكون
له الحاجة وليس في الجنة اذى قال يكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلده كرشح
المسك قال رحمه الله وحدثنا الامام ايضا باسناده عن الضحاك عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون صفا من امتي واربعون
صفا من سائر الامم قال فقيل له طول كل صف من المشرق الى المغرب وعرض كل
صف مثل عرض الدنيا قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر الاسمعيلي باسناد
له عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك

فيقول

فيقول فيقولون له هل رضيتم وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من
خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل من
ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا قال رحمه الله وحدثنا
الامام ايضا باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد اذا دخل اهل الجنة الجنة ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا
ابدا وان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان تشبوا فلا تهرموا ابدا بما كنتم تعملون
وذلك قول الله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون قال
رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناده عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤوا قول الله عز وجل
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ولموضع
سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤوا ان شئتم فمن زحزح عن
النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وان في الجنة
لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام فلا يقطعها اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود
وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال رحمه الله سالت ابا
عيسى فقلت هل لاهل الجنة في الجنة ملك لا يشاركهم فيها غيرهم قال الذي
المروي عن ثوير بن ابي فاختة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة في الجنة من له جنة مقدار مسيرة الف عام يرى
اقصاها كما يرى ادناها وان اعلى اهل الجنة في الجنة من ينظر الى ربه تعالى
كل يوم مرتين بكرة صباحا وعشية مساء وهذا ابين عندنا ما لهم فيها من
الملك قال رحمه الله وسالته عن قوله تعالى وجنة عرضها السموات لم ذكر عرضها
ولم يذكر طولها فقال لان عرض الشيء ابدا يكون اقل من طوله لا يذكر ... بكذا
طوله ثلاثون ذراعا وعرضه ... فذكر الله تعالى الاقل حتى يعرف العبا

لان العرش الذي هو اقل بقدر السموات والارض وطوله يكون اكثر فلا يعرف
طوله الا الله تعالى وهذا كما قال الله تعالى في شأن اهل الجنة متكئين على فرش
بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان ذكر الله تعالى بطانة الفرش ولم
يذكر ظهارته لكي يعلم العباد ان بطانته اذا كانت مثل ديباج الدنيا فظهارته
يكون اجود من ذلك كما قال نذريه الاجود كذا ههنا والجواب الاخر ان الله عز وجل
ذكر العرض وهو ... عرض الجنة من طولها لكي اراد به المتقين والمعارضة
كان الله تعالى يقول لو كانت الجنة مثل السموات والارضين لكن ايها العبد
جنت افديتها العبد واشتريت الجنة مني بالسموات السبع والارضين
السبع ولو كانت السموات والارضون بازاء الجنة لكنت تشتريها ولا ... الا
تشتريها الا بقولك من قلب خالص قلبك لا اله الا الله محمد رسول الله فاشتريتها بالله
بقولك قال رحمه الله وقال ابو منصور الماتريدي رحمه الله ذكر الله تعالى جنة
واحدة لم يذكر الجنان لانه قال جنة عرضها ولم يقل جنات كان الله تعالى
يقول من قال لا اله الا الله محمد رسول الله مرة اعطيه جنة عرضها مثل السموات
والارضين قال رحمه الله قال الشيخ احمد بن عنبسة يؤيد ذلك الحديث روي
المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
لا يبقى في النار مسلم الا رجل واحد اخرجه من النار حتى يقف على باب الجنة
فاقول ادخل الجنة فيقول كيف ادخل الجنة وقد اخذ الناس منازلهم ودرجاتهم
ولم يبق لي شيء ولا مكان فاقول عبدي ارضيت في الجنة من المكان بقدر ملك
ملكين في الدنيا قال فيقول قد رضيت فاقول له ادخل الجنة ولك ضعف
ذلك فاعطيه بقدر ممالك اربعة من ملوك الدنيا قال رحمه الله يكون مثل
خراسان والعراق واليمن والشام قال فقال موسى عليه السلام يا رب هذا خير من
اول من يدخل الجنة كم مقدار مكانه فقال يا موسى هيهات هيهات اولئك
السابقون اعددت لهم فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

ثم يقال يا رب [illegible] من آخر من يدخل الجنة [illegible] في الجنة قال

قطعا قال رحمه الله ويؤيد هذا الحديث ما روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر من يدخل الجنة لو اضافه آدم عليه السلام
مع ذريته اجمع لوسعه ملكه مكانا ورزقا قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل
محمد بن ابراهيم باسناده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سئل النبي صلى الله
الله عليه وسلم عن شباب اهل الجنة اجمع ينبتها لم يخلق خلقا قال بل يشتق
عنها ثمار الجنة قال رحمه الله وحدثنا ايضا باسناده عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اهل الجنة قال من يدخل الجنة
يحيى فيها لا يموت وينعم فيها لا يبوس لا يبلى ثيابه ولا يفنى شبابه فقيل يا رسول
الله كيف بناؤها قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب ملاطها المسك الاذفر وترابها
الزعفران حصباتها اللؤلؤ والياقوت قال رحمه الله وحدثنا ايضا باسناده
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة اسواقا لا شرا فيها
ولا بيع يجلسون متكئين على اللؤلؤ رطبة وترابها مسك يتعارفون في تلك الجنان
كيف كانت الدنيا وكيف كانت عبادة الرب تعالى كما نحيي الليل ونصوم النهار
وكيف كان فقرنا وغنانا فيها وكيف كان الموت وكيف صرنا بعد طول المكث من
اهل الجنة قال رحمه الله وسمعت ابن عيينة قال بعض الحكماء اذا سيق اهل
الجنة الى الجنة قال الله تعالى لرضوان يا رضوان لا تنزلهم في الجنان ولا تنزلهم
منازلهم لانهم لو نزلوا باقسامهم نزلوا كما ينزل الغرباء واذا انزلتهم
منازلهم منزلة العبيد فلا تدعهم ينزلون منزلة الغرباء ولا تنزلهم منزلة العبيد
بل دعهم ينزلوا لانها في مكان ما لهم كانه للارباب ليحل اكرامهم على فاذا انتهوا الى
الجنة يسلم عليهم الملائكة كما قال الله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
قال وان الملائكة ليسلم على المؤمنين في ثلث مواضع لعظمها في الدنيا قال الله تعالى
واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
والثاني عند الوفاة قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون

سلام عليكم ادخلوا الجنة ثم يقول في الذي السلام ويقول تلك السلام وبه حوالي
بذا السلام ويقول الجنة قد اشتاقت الجنان اليك واشتاقت الحور العين
اليك واشتاقت الملائكة اليك واشتقت انا اليك ويدخلونه الجنان في الجنان كما
قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم اي
على طاعة الله تعالى فنعم عقبى الدار فنعم منا لكم بذكم الجنة قال والحكمة في
في السلام معنى الامان لان العرب اذا اسلم في الدار تحقق امان منه السائل والدم
طال الذي يسلم عنده النزاع وهو اماره فيقول انت من سليما الامانه عنده في
الجنة فيقول انت تسكن من القطيعة وفي الجنة فيقول انت آمن من العرش
وصلى الله على محمد وآله اجمعين باب ذكر النفاق بمسائل مختلفة
قال رحمه الله واذا اصلى الرجل الحنفي خلف رجل شفعوي هل يجوز ام لا قال
هذا على وجهين اما ان يتوجه الامام الى القبلة الحنفية او الى القبلة الشفعوية
فاصح جوازه الى القبلة الحنفية قال عامة الفقهاء ينظر ان كان هذا الامام يتوضأ
بالماء القليل ويتوضأ من الحجامة او من الخروج السائل ولم يترك الوتر او يوتر
بواحدة فجازت صلوته جميعا وقال بعضهم هذا هو الجواب لانهم قالوا انه
ينظر ان لم يكن عليه صلوات متروكة من ستة او خمسة وعليه جازت صلوته جميعا
والا فلا لانه يسقط فضيلة الولاء والترتيب في الصلوات القليلة وهو لا يرى
ذلك وقال بعضهم هذا هو الجواب لانهم قالوا بانه ينظر ايضا ان كان يقول
للشافعي انا مؤمن ان شاء الله في الحال الاخير فصلوة المقتدي لان قوله ان شاء الله يرفع
ايمانه لان قوله ان شاء الله اعتدت لرفع ما قد كان وجوه ما قد سلف بدليل ان
من قال لامرأته انت طالق ان شاء الله لم يقع عليها شيء وبدليل ان من قال والله
ما كلمت فلانا ان شاء الله وقد كان كلمه لم يجب عليه شيء بالاتفاق فكذلك هاهنا
لا يبقى مؤمنا فلا يصح الاقتداء به قال رحمه الله وكان الامام ابو بكر محمد
بن حامد يجيز الاقتداء بهم اذا توجهوا الى القبلة الحنفية من غير تفرقة

قال الحصفي رحمه الله تقدم نقل المنطوق في مسجد ابي بكر بن عبد الله العقيلي الشافعي
لا يدري وصلى خلف الظهر وقال بعضهم انكا نالا لامر من عادتهم عن الائمة
بحر انه كان من فقهائهم لا يجوز خلاف فقهائهم يتوسطون بالكلام القليل حتى
يقطعون الوسط فلا يتحرجون من النجاسة ويسلمون الثمر وما اشبهه لا يتحرجون
عن هذه الاشياء ومع ذلك يغتسلون من النجاسة كما هو مذهب ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه وهذا كله اذا توجه الى القبلة الحنفية اما اذا توجه الامام الشرعي
الى القبلة الشمسية لا يجوز اقتداء الحنفي به لانه يعتقد انهم وقبلتهم خطاء
عند نظره اعلى فلا يجوز الاقتداء الحنفي به كما ذكر في كتاب التحري في رجلين
في مفازة اشكل عليهما القبلة فتحريا جميعا فوقع تحري احدهما الى جهة
وتحري الاخر الى جانب الاخر واقتدى احدهما بصاحبه جاز صلوة الامام ولم
تجز صلوة المقتدي لانه عنده ان امامه على الخطاء فلم تجز صلوته كذا هنا والدليل
على انهم على خطاء قول الله تبارك وتعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام
والمسجد الحرام لاهل المشرق فيما يلي المغرب الى يسار المغرب وهم يصلون الى
يسار المغرب وهم يخالفونه قال رحمه الله والدليل على ان المسجد الحرام والكعبة
فيما يلي المغرب لاهل المشرق ما قال الامام ابو سهل الشرعي حيث سئل في جلسته
عن مسئلة المحراب قال المحراب هو الحق ومن لم يلي المغرب الى بيت الله الحرام فيما
بين المغربين مغرب الشتاء ومغرب الصيف لانه قتيبة بن مسلم جاء [illegible]
تلك الاشياء القرآن والشرائع والمحراب وقد سمعنا في شيئين وهو القرآن
والشرائع ووجدت نصه في المسائل الثالث وهو المحراب قبل الرابع المحراب
الذي نصبه قتيبة قال في ستة مواضع احدها في المسجد الجامع الذي بكورة
بخارا في القهندز وهو الجامع العتيق والثاني على شط حوض ابي قراسة
العفاري والثالث بسكة خنقة ويعرف بمسجد مراح النبي لهم الى سكة
الجنبذين والرابع بسكة تمام ويعرف بمسجد الاكلف والخامس على رأس

الذي يجلس بحذاه مصلي الجامع بحذاء القنطرة الرقيقة وليسيل مصحيه
والسادس من قرية افشنة في ضياعها ويعرف بمسجد قتيبة فقيل لمالك بن انس روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القبلة ما بين المشرق والمغرب واذا
جلستم لقضا حاجتكم فعليكم بالمشرق والمغرب قال انما هذا لاهل
المدينة ومدينتنا على يمين مكة ومن كان على يمين مكة فقبلته ما كان بين
المشرق والمغرب وكذا من كان على يسارها واما اهل المغرب فقبلتهم الى
المشرق واهل المشرق قبلتهم الى المغرب ونحن من اهل المشرق فقيل
له ليس روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى وخلفه كبة الجبال
وقت خلفه صف من الملائكة ما بين المشرق والمغرب قال انما اريد به اهل المدينة ومن
يقف خلفه صف من الملائكة يكون طول الصف كانه وقفوا من المشرق
الى المغرب فان يصفوا ان قبلتهم على الخطا. قال رحمه الله وسمعت الامام ابا
محمد يقول قبلة مسجد الحرام هي الكعبة وقبلة اهل مكة هو المسجد الحرام وا
وقبلة اهل الحرم مكة وقبلة اهل العالم ونصب جميع المحاريب بالتحري قال
رحمه الله سمعت شيخنا ان اهل بيت المقدس نصب محرابنا بالتحري فان نصف
الهل من ظهر الكعبة فالبلغ حجرة النصفية ما الى الجبل فتركوا ذلك ونصبوا محرابنا
بالتحري ومعرفة القبلة بالكوكب المسري يقال له الجدي ينبغي ان يكون في
موضع حجامة المصلي من يمينه قال رحمه الله وثنا اخبرني الفقيه الشريف
محمد بن الحسين الرازي قال سمعت بمكة ابا بكر الداري الجالس في بيت
الله الحرام ثلاثين سنة وقد سالته عن قبلة اهل المشرق قال ينبغي لكم ان
تحفظوا مغرب الشمس ليلة الاستواء فانها تغرب على ظهر الكعبة فهي له
فان لم يكن لكم الى بناء القبلة الحق فلا يجوز الصلاة خلفهم وعليهم الاعادة
ولو صلى في مسجدهم بجماعتهم حياء منهم لم يجز صلاته وعليه اعادتها
وهو منافق تام فقد ظهر نفاقه وهو كالذي يصلي في حالة الاشراد وغيره

[illegible] صلوة خفية [illegible] تاركها [illegible] الناس يصلي
[illegible] تاركها [illegible] يراءون الذي يكون
[illegible] من صلواتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون
الماعون [illegible] يراءون الذي يكذب بالدين يعني بالحساب في الآخرة [illegible]
السورة نزلت في حق العاص بن وائل السهمي قال الله تعالى فذلك الذي يدع
اليتيم [illegible] حقه ولا يحض على طعام المسكين يعني
لا يحافظ عليه ولا [illegible] ثم قال فويل للمصلين يعني المنافقين الذين
هم [illegible] صلاتهم [illegible]
يعني لا [illegible] الذين هم يراءون الصلوة ويمنعون
الماعون [illegible] الزكوة [illegible]
[illegible] الحسن في الماعون [illegible] الزكوة حتى ذكر الكلبي في كتابه [illegible]
[illegible] في هذه الآية [illegible] الصلوة ويمنعون [illegible]
[illegible] ويمنعون الزكوة [illegible]
[illegible] عن صلاتهم [illegible]
[illegible] عن الحسن [illegible] الذين هم
عن صلاتهم ساهون [illegible]
الماعون الزكوة المفروضة [illegible]
يحكي عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مكة مهاجرا إلى المدينة [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
الرسول [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

بريدة على باب الخيمة فقال السلام عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك
السلام ثم قال بريدة يا ابا بكر ان هذا الرجل حقق انكر معرفته رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يعرفه فنظر ابو بكر اليه يتبسم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من انت يا فتى قال انا بريدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر برد
قال به علمنا بالكتب تكتبها للكفارة ثم قال ابن من انت فقال ابن اسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمنا من شرهم وكيدهم يا ابا بكر فقال ممن
انت يا فتى قال من بني سهم فقال خرج سهمك يا ابا بكر فرآه بريدة فاستحسن
بريدة كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ومن الرجل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول رب العالمين فقال
بريدة اعرض علي الاسلام وعلى اصحابي فعرض عليهم فاسلموا جميعا وقالوا نشهد
ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فلما قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى دخول المدينة فقال بريدة كيف تدخلها يا رسول الله قال على حال هذا كما
ترى فقال لا تدخلها بغير راية وطبل وبوق حتى ينظر الناس اليك بعين التعظيم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس راية ولا طبل ولا بوق فاتخذ بريدة
عمامته السوداء ثم جعلها على رمح فصنعه راية وكان معه طبل وبوق
فقال يا رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اكون صاحب لوائه يوم دخول
المدينة فقال له كيف لا ترضى قال فدخل بريدة المدينة فاستقبلهم رسول
صلى الله عليه وسلم مع اصحاب بريدة فلما سمع ذلك اللواء ودخلوا المدينة مع
الطبل والبوق خرجت صبيان المدينة يضربون بالدفاف بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقولون طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر
علينا ما دعا لله داع فلما بلغوا الى الدار استقبلهم بريدة
... بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فقال انزل هنا يا نبي
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم دع زمام الناقة فانها مأمورة ...

لكل من تعلق بزمامها حتى بركت الناقة على باب ابي ايوب الانصاري رضي
الله تعالى عنه فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد انزل هنا فانه تواضع لله
تعالى حين نزلت على اهل المدينة تمنيا الناس ونزينوا ديارهم كل واحد منهم
يقول لينزل محمد صلى الله عليه وسلم في داري وان ابا ايوب قال في نفسه اني
رجل ضعيف فقير من المعرفة فاذا كان هكذا يا نفس رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا ينزل داري فانزل انت هنا يا محمد لتعلمهم كما وقفت سفينة
نوح عليه السلام على الجودي لتواضعه فكان اصغر الجبال فنزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب الانصاري وكانت له بيت واحد وعلو
ولم يكن له دار ولا بيت ثان فلما نزل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ايوب ان الله
تعالى امرني ان انزل في بيتك وان بيتك بيت واحد وانا رجل يرد رسل الله
ان شئت فانزل في العلو وانا في السفل وان شئت وانا في العلو فقال ابو ايوب
انزل انت في السفل وانا في العلو فلما جن الليل بات ابو ايوب في العلو ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في السفل فلما اصبح قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا
ايوب كيف كانت ليلتك يا ابا ايوب قال كيف يكون من فوقه الرسول عليه السلام
وتحت سقفه النبي صلى الله المصطفى فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لم ينم طول الليلة هيبة ومخافة فقال انزل انا في النهار في السفل وفي الليل
في العلو وانت في النهار في العلو وفي الليل في السفل فلما استقام الامر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ جاء كفار مكة محاربين فنادى منادي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا خيل الله اركبي قال فركبوا وخرجوا فظفروا على الكفار واخذوا
السبايا واخذ من بينها جارية حسنا فطلبها الكفار [illegible] جارية [illegible]
الله عليها [illegible] واعتقها لوجه الله تعالى وتزوجها فولدت له غلاما [illegible]
غلام [illegible] ولم يشعر بالولادة فاعتقه [illegible] الاخبار
فلما [illegible] اخرها عتق [illegible] سليمان فقالت [illegible] اهل بيته

قال السجزي سمعت رجلا لو ان اعتقت ثلثين جارية وقيمة عشرة على ما
او اعتقت عشرين واستخدمت عشرة كان خيرا لك من ان اعتقت تلك
الجارية فقال الناقد بصير بعلم الجارية التي قيمتها ثلثين جارية من العشرة
التي قيمتها ثلثها لا تنال الحساب الا انا فقلت فان الله تعالى جعل مكانها تعيين
العضو منها الاسفل من النار قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال
رحمه الله وسمعت ابا الفضل البريغدي يحكي عن علي رضي الله تعالى عنه
اعتق عبدا قيمته عشرة آلاف درهم فقيل له يا امير المؤمنين لو بعته
بعشرة آلاف واشتريت عشرة واعتقتهم كان خيرا لك فقال انك الناقد
بصير لا يشكل عليه قيمة عشرة آلاف من بعد قيمته الذي قلبي اليه
الرياء والسمعة فلو ان [illegible] اعتق على عشرة عبيد لا يعرفون قيمتها
والله فعلت [illegible] من الروايات الناس يقولون ان عليا اعتق رقبة عبدا
واحدا ولا يعرفون قيمته والله تعالى مطلع على سر قلبي قال رحمه الله
وسمعت ابا الحسن [illegible] يحكي عن الربيع بن خثيم انه نزل به ضيف وهو
رجل كبير السن [illegible] لا يقدر على اكل الخبز
فذكر في المسجد [illegible] خبيصا وحلوا ففعلت ذلك [illegible]
[illegible] الضيف قالت [illegible]
ايها الشيخ في الحلوا والخبيص ولم [illegible] ما اكل فبكى الربيع
وقال والله الذي ما اكلته لاجل [illegible] لم يعرف الضيف لا [illegible] فاني فعلت لاجل
الله تعالى لا لاجل الضيف [illegible] ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار قال رحمه الله وسمعت ابا سعيد [illegible] عن عدي
بن حاتم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر يوم القيامة بناس من الناس
الى الجنة حتى اذا دنوا منها استنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما
اعد الله فيها لاهلها [illegible] اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون

عهد [illegible] ما ربح الاولون بمثلها قال [illegible] لو ادخلها النار وقيل ان
[illegible] الناس [illegible] ما اعد [illegible] الا ولي [illegible] كان [illegible] علينا
قال [illegible] كنتم انما خلقتم [illegible] بالعظائم واذا [illegible]
[illegible] ما تعملون ويعلمون
من قلوبكم [illegible] الناس ولم تعاتبوا [illegible] ولم تحملوا [illegible] تركتم الناس
ولم تتركوا [illegible] حكم الناس [illegible] واعطوكم
ثوابكم [illegible] ما حرمت عليكم [illegible] قال رحمه الله سمعت
ابا عبد الله [illegible] رحمه الله [illegible] على [illegible] النبي صلى الله عليه و
سلم [illegible] غزوة حنين [illegible]
يقول [illegible] قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
من [illegible] الناس قال رحمه الله يدل عليه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى من عمل لي عملا واشرك فيه غيري فالعمل للشريك وانا بريء
منه [illegible] الله تعالى [illegible] وصلى الله على
محمد وآله اجمعين باب فضل قلة الاكل وذم الاكول [illegible]
قال رحمه الله [illegible] الرجل [illegible] على [illegible]
لا يملك شيئا او كان غنيا [illegible] الكفارة [illegible] فان كان فقيرا [illegible]
ثلثة ايام متتابعات عندنا [illegible] الشافعي [illegible]
[illegible] وان كان غنيا [illegible] الكفارة بالمال فهو مخير بين احدى ثلث كفارات
اما ان يعتق رقبة مؤمنة [illegible] سالمة عن العيوب التي تخرجها عن
الانتفاع بها [illegible] باحدى

فسبيله او واحد من الرجلين جاز وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز الا رقبة
مؤمنة [illegible] وان شاء كسا عشرة مساكين كل واحد ما يكسوه من ثوب وهو
ثوب واحد في ظاهر الاصول وعن ابي يوسف رحمه الله قال لا يجوز الا الكسوة
المعروفة بين الناس وان شاء اطعم عشرة مساكين ان شاء غداهم وعشاهم
في يوم واحد وان شاء دفع الى كل مسكين منهم نصف صاع من بر او صاعا من تمر
او صاعا من شعير وقال الشافعي رحمه الله مد واحد من بر يجزئ لكل مسكين
وقال مالك رحمه الله يجزئ طعام الاباحة ولا يجزئ طعام التمليك وان اطعم
مسكينا واحدا عشرة ايام صباحا ومساء او دفع الى مسكين واحد كل يوم
نصف صاع من بر حتى تم في عشرة ايام جاز عندنا وقال الشافعي رحمه الله
لا يجوز واصل ذلك قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذ
كم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون
اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة قال رحمه الله اعلموا ايدكم الله ان اهل
العلم ان الكفارات ستة احدها كفارة اليمين والثانية كفارة الافطار في
رمضان اذا افطر بالجماع العمد في النهار بالاتفاق وان افطر بتناول ما
يتغذى به [illegible] تغليظ الكفارة عندنا وقال
الشافعي رحمه الله القضاء دون الكفارة ثم كفارته احد ثلثة اشياء اما
ان يعتق عبدا او امرأة قدر عليه وعلى ثمنه فان لم يجد فصوم شهرين
متتابعين عندنا وقال مالك رحمه الله ان شاء تابع وان شاء فرق وقال الشعبي
وسعيد بن جبير ان شاء كفر وان شاء لم يكفر وقال سعيد بن المسيب يقضي
يصوم شهرا واحدا وقال في قول يصوم سنة واحدة وقال ابراهيم النخعي
رحمه الله يصوم ثلثة الاف يوم وقال ربيعة الراي يصوم اثنا عشر يوما
وقال بعضهم لا يخرج عنها الا بصيام الدهر كله فان عجز عن الصوم لمرض
او بسبب [illegible] اطعم ستين مسكينا لكل مسكين نصف صاع من بر

كما ذكرنا في كفارة اليمين والثالث كفارة الظهار اذا قال لامرأته انت علي
كظهر امي او كبطنها او كفخذها فعليه احدى هذه الكفارات الثلاث التي
ذكرناها في كفارة الصوم العتق والصوم قبل المسيس او الاطعام بعد المسيس
يجوز واصل هذا قول الله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا الى قوله فاطعام ستين مسكينا قال
عليه السلام على المفطر في رمضان ما على المظاهر فحكمهما واحد بهذا الخبر والرابع
كفارة قتل الخطاء اذا قتل رجلا خطاء فعلى عاقلته الدية عشرة الاف درهم
او الف دينار او مائة من الابل او مائتا حلة او الفا شاة ومن البقر مائتا بقرة
هذا قول ابي يوسف ومحمد رحمهما الله وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه تجب
مائة من الابل او الف دينار او عشرة الاف درهم ولا مدخل لشيء اخر بعد
الثلث في السنين وعلى القاتل الكفارة وهي الرقبة المؤمنة يعتقها او صوم شهرين
متتابعين واصلها قول الله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ومن
قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة الى قوله فصيام شهرين متتابعين
توبة من الله والخامس كفارة قتل الصيد في حالة الاحرام وكفارته ما قال الله
تعالى ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم الى قوله تعالى او عدل
ذلك صياما واما النعم فقيمته واما الصوم فخلفه ان شاء تابع وان شاء فرق و
اما الاطعام فنصف الصاع يفرقها على ستة مساكين والسادس الجناية على الصيد
في الحرم وكفارته ضمان قيمته والسابع الجناية في الاحرام والثامن قطع الشجرة
في الحرم وفيها الصدقة بالقيمة والتاسع حلق الراس في الاحرام وكفارته ذبح
شاة او صوم ثلثة ايام او ثلثة اصوع من بر يفرقها على ستة مساكين لكل واحد
نصف صاع واصل ذلك قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
ففدية من صيام او صدقة او نسك قال كعب بن عجرة كنت اوقد النار تحت القدر
والقمل تتهافت على وجهي وانا محرم اذ مر علي رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم فقال يا كعب أيؤذيك هوام رأسك قلت نعم فنزلت قوله تعالى
فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الصيام فثلاثة ايام واما الصدقة [illegible]
[illegible] لكل فقير [illegible] على ستة مساكين واما النسك فشاة [illegible]
[illegible]
[illegible] في كل يوم [illegible]
[illegible]
[illegible] على الشبع لقمة [illegible]
[illegible] يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
نهانا عن الاسراف ولا اسراف هو الاكل بعد الشبع وهو مكروه بهذه الآية
والخبر وهو ما حدثنا [illegible] البغدادي [illegible] عن ابي
ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا يتجشأ [illegible] فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقصر من جشائك
فان اطول الناس [illegible] يوم القيامة اطولهم شبعا في الدنيا وعن الفضيل بن
عياض [illegible]
[illegible] الاكل فانه من اكثر الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم اقل الصلوة
[illegible] من الغافلين قال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ثلث فيهن المقت
الاكل من غير جوع [illegible] الشبع والضحك من غير عجب [illegible] النهار من غير
سهر [illegible] الليل وعن الحسن رحمه الله انه قال لا ينبغي للرجل [illegible] الكلب
[illegible] انه اكل بعد الشبع وعن الحسن رحمه الله انه قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

للناس من غير شبع لاجرم البخيل والمتكبر هالكين قال رحمه الله سمعت
أبا الفضل البرمخدوني يقول قال مجاهد رحمه الله بلغنا أن عيسى بن مريم
عليه السلام قال من شبع شبعة يدخل عليه سبع آفات أولها لا يقدر على حفظ
الكلام إذا سمع شيئاً من الحكمة والمنطق والثاني لا يجد حلاوة العبادة لمن شبع
والثالث يخرج من قلبه خوف الله تعالى لمن شبع شبعة والرابع لا يكون مشفقاً
على الخلق لأنه إذا شبع يظن أن الناس كلهم شبعان والخامس يثقل عليه العبادة
السادس يزداد شهوته على لسانه وعينه وجوارحه فإذا شبع الناس نام وقام
المتيقظون يتيقظون والسابع يدور المسلمون حول المساجد والمطعمون حول
المشبعون يدورون حول المزابل والكنيف فهذا ضار عليه في الدنيا وقال بعض الحكماء
من أشبع بطنه يهيج منه اثنا عشر آفة أولها يقسو قلبه والقلب القاسي محجوب
من الله تعالى بعيد من الجنة قريب من النار والثاني يذهب نور الحكمة من قلبه
والثالث لا يدخل في قلبه كلام رقيق والرابع يذهب من قلبه حلاوة العبادة
والخامس ينسى الموت والسادس يهيج فيه كل شهوة والسابع لا يكون في قلبه رحمة
على المسلمين والثامن يصير بطنه والتاسع يكسل جسده من طاعة الله تعالى
والعاشر يمقته الله تعالى والحادي عشر يذهب من قلبه حزن الآخرة والثاني
عشر يكثر نومه وفضول الكلام ومن قل طعمه يهيج منه اثنا عشر خصلة أولها
يرق قلبه والثاني يهيج الحكمة في قلبه والثالث يدخل في قلبه الكلام الرقيق و
الرابع يهيج من قلبه حب حلاوة العبادة والخامس تموت شهوته والسادس
يكون رحيماً على المسلمين والسابع يخف جسده في طاعة الله تعالى والثامن
يحبه الله تعالى والتاسع يصح جسده والعاشر يفر الشيطان من جانبه
ظله والحادي عشر يبصر بعين قلبه والثاني عشر يكون خائفاً من الله تعالى
ويكون نشاطه في عبادة الله تعالى وفي ذكر الله تعالى قال رحمه الله قيل إن رجلاً
أتى النبي عليه السلام فتجشأ فقال هل ظفرت عليها مرتين قال نعم

لم تزحف عليك منه قال نعم قال شبعت ليلة من الليالي فاوقعت عليك النوم حتى
ولم تقم من ليلتك قال فقال يحيى عليه السلام لا جرم لا اشبع بعدها ابدا فقال ابليس
نعم والله لا انصح بعدها احدا قال رحمه الله وعن نافع قال جاء ابن
عمر رضي الله تعالى عنه رجل بشيء في يده فقال ما هو قال جوارش
الجوارش قال وما هو قال يهضم الطعام قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما
شبعت منذ ستة اشهر قال رحمه الله والشبع لا يكون الا من الحرص قال الفضيل
رحمه الله اجتمعت العرب على ما عظم اللوم الا على الشبع وقال فضيل
رحمه الله كان يوسف النبي صلى الله عليه وسلم لا يشبع فقيل له مالك لا تشبع
وفي يدك خزائن الارض قال اني اذا شبعت نسيت الجائعين قال رحمه الله
قال الفضيل خصلتان تقسيان القلب كثرة الاكل وكثرة الكلام وقال رحمه الله
ويجب ان يقتدي بجميع اخلاقه بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والصالحين
وهم كانوا لا ياكلون شبعا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشد الحجر على بطنه
كلما جاع وربما شد حجرا فاذا لم يمكن شد حجرين واذا جاع عليه السلام
ثلاثة ايام ثلاثة احجار قال الفقيه سمعت ابا محمد يقول روى محمد بن كعب القرظي
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال ابو طلحة لام سليم والدة انس رضي الله
تعالى عنها يا ام سليم اعندك شيء فاني مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقرأ باصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع فقالت
عندي شيء من الشعير فطحنته فارسلتني الى السوق فاتيتها بشيء من الحلب
فجعلت منه قرصا ثم قال اعندك ادام قالت قد كان عندي عكة فيها شيء من
الذي بقي فيه شيء لم ... فاتيته فعصرته وقال ابو طلحة ان عصرت فلا يبلغ
من عصر واحد فعصرها جميعا فاخرجا قليل سمن ثم قال ابو طلحة لانس
يا بني ائت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت نعم فقال ان تركته مع
اصحابه فادعه ولا تدع معه غيره انظر لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه

وسلم قال انس فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آتي قال لمن الجارية
قلت نعم يا رسول الله حتى انطلق اليهم فوجد ثمانون رجلا فقيرا فامسك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فلما دنوا جعلت اتخشى من بين يديهم
اقبلت اسعى حتى اتيت فاخبرت ابا طلحة فقال يا ام سليم قد جاء بالاصحاب
ويقول فضحتني برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج اليه فاخبره الخبر فقال فلا
يغرنك فخرج فجلس على الباب وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بالقرص
فقال هل الادم فقالت ام سليم يا نبي الله قد كان عندي زق سمن وقد عصرته
لابي طلحة فقال هاتوا فاتي بعصره اذ خرج منه مثل عصر اثنين فلقمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعصره منها فخرجوا مثل الثمرة فجعل القرص ينبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ودعا فيه بالبركة وقال ادع لي بعشرة فدعا
عشرة فجلسوا فاكلوا حتى شبعوا فلم يزل يدعو عشرة عشرة حتى شبعوا ثم
جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا معه فاكلنا حتى شبعنا [illegible]
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال خرج ابو بكر رضي الله عنه
بالهاجرة الى المسجد فسمع بذلك عمر رضي الله تعالى عنه فخرج فقال يا ابا بكر ما
اخرجك في هذه الساعة قال اخرجني ما اجد في بطني من الجوع فقال عمر رضي الله تعالى
عنه انا والذي نفسي بيده ما اخرجني غيره فبينما هما كذلك اذ خرج عليهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اخرجكما هذه الساعة قالا والله ما اخرجنا الا الجوع
قال انا والذي بعثني بالحق ما اخرجني غيره فقال انطلقوا فانطلقوا حتى اتوا الباب ابي
ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه وكان ابو ايوب يدخر للنبي صلى الله عليه وسلم
طعاما او لبنا فابطا عنه يومئذ فلم يات لحينه فانطلق الى النخلة التي يعمل فيها فلما
انتهوا الى الباب خرجت امرأته فقالت مرحبا بنبي الله وبمن معه فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاين ابو ايوب فقالت ياتيك الساعة فانصرف النبي صلى
الله عليه وسلم راجعا فبصر به ابو ايوب وهو يعمل في نخل له فجاء يسعى فادرك

النبي صلى الله عليه وسلم وزده فقال مرحبا بنبي الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
وصحبه يا نبي الله ليس الحين الذي كنت تجي فيه فقال صدقت فانطلق الى
نخله فقطع منه عذقا فيه من كل التمر والرطب والبسر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اردت بهذا الا قطعت لنا منه هلا جنيت لنا من تمره فقال يا نبي الله
اردت ان تاكل من تمره وبسره ورطبه ولاذبحن لك مع هذا قال ثم اخذ عناقا او
جديا فذبحه وقال لامراته اخبزي واطبخي لنا وانت اعلم بالخبز فاخذ نصف
الجدي فطبخ وشوى نصفه فلما ادرك الطعام وضع بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيدي الجدي فجعله في رغيف
ثم قال يا ابا ايوب ابلغ هذا الى فاطمة فانها لم تصب مثل هذا منذ ايام فذهب به
ابو ايوب الى فاطمة فلما اكلوا وشبعوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز و
لحم وتمر وبسر ورطب ودمعت عيناه ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا لهو
النعيم الذي تسالون عنه يوم القيامة قال الله عز وجل ثم لتسالن يومئذ عن
النعيم فكبر ذلك على اصحابه فقالوا يا نبي الله ومن يطيق شكر هذا قال اذا اصبتم
مثل هذا فضربتم بايديكم فقولوا بسم الله وبركة الله فاذا شبعتم فقولوا
الحمد لله الذي هو اشبعنا وانعم علينا وافضل فان هذا كفا بها فلما نهض النبي
صلى الله عليه وسلم قال لابي ايوب ائتنا غدا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا ياتي اليه احد
معروفا الا احب ان يجازيه وسكت ابو ايوب رضي الله تعالى عنه كانه لم يسمع فقال
له عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تاتيه غدا فاتاه من
الغد فاعطاه جارية وليدة فقال يا ابا ايوب استوص بها خيرا فانا لم نر منها
الا خيرا ما كانت عندنا فلما خرج بها ابو ايوب من عنده قال لا اجد لوصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خيرا من ان اعتقها وصلى الله على سيدنا
محمد وآله اجمعين الطيبين الطاهرين باب فضل الصحابة رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين بسابقته وعظمته قال رحمه الله [illegible]

فاعتقها

ان الحكم الذي اتى به الفقيه وهذا انما كان هذا في كتاب الله تعالى ذكره وبعض الصحابة
معنى الاية فانه يجوز ان يستدل بالاية وان لم يعرف معناها مثل قول الله تعالى
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ومثل قول الله تعالى فمن شهد منكم الشهر
فليصمه ومثل قول الله تعالى واحل الله البيع وحرم الربوا ومثل قوله الاية
ولا يشتغل بالمعنى ان الله عز وجل لم اوجب الصوم والصلوة ولم احل البيع
وحرم الربوا ولم حرم الشيء ولم حرم المرأة [illegible] بالعمل بها
هذا في القرآن كثير لا نعدها وهذا الخبر لا نتعلق [illegible] اجتمعوا على تقليده قول النبي
صلى الله عليه وسلم يعني مثل قوله الفجر ركعتان والظهر والعصر والعشاء اربعا
اربع والمغرب ثلاثا ثلاثا ومثل قوله في الورق ربع العشر وفي خمس من الابل الشاة
شاة وفي خمس وعشرين ابنة مخاض وفي ثلثين بقرة [illegible] تبيع او تبيعة
وفي اربعين من الشاة شاة وان لم يعرف معناها لماذا اسمها مثل هذه [illegible]
مثلها في الاخبار كثيرا لا نعدها واجمعوا على تقليد قول التابعين وسائر الناس
لا يجوز بما لم يعرف معناه نحو ان يقال لكل احد من التابعين فيقول فلان من الفقهاء
والتابعين قال كذا فانا اعمل به ولم اعرف حجته ومعناه واختلفوا ان تقليد قول
الصحابة يجوز ام لا قال علمائنا رحمهم الله في ظاهر الاصل ان اقاويل جميع الصحابة
حجة تقبل بغير معرفة المعنى ويعمل به حيث روي عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه
انه سئل فقيل له اذا قلت قولا وكتاب الله تعالى يخالف قولك قال اترك قولي بكتاب
الله فقيل له اذا كان قول الصحابة يخالف قولك قال اترك قولي بقول الصحابة فقيل
له اذا كان قول التابعي يخالف قولك قال لا اترك قولي بقوله وقال اذا كان التابعي رجلا
فانا رجل ثم قال اترك قولي بجميع قول الصحابة الا ثلثة منهم ابو هريرة وانس بن
مالك وسمرة بن جندب رضي الله تعالى عنهم قال رحمه الله [illegible]
جعفر الهندواني رحمه الله انما لم يترك قوله بقول هؤلاء الثلثة لانهم [illegible]
اما ابو هريرة فانه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح جنبا

فلما صح له قالت عائشة رضي الله تعالى عنها أخطأ أبو هريرة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصبح جنبا من غير احتلام ثم يتم صومه وذلك في رمضان فقال أبو
هريرة رضي الله تعالى عنه لا علم لي كنت سمعته من الفضل بن عباس والفضل كان
يومئذ صبيا فقد أحال الخبر إلى الصبي فصار مطعونا فإن أبا هريرة إذا لم يكن فقيها
حتى قال الحسن البصري ما يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تنقشوا في خواتيمكم
عربيا ولا تستضيئوا بنار المشركين قال لا [illegible] فقال معناه لا تنقشوا في خواتيمكم
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان عربيا [illegible] ولا تستشيروا
المشركين [illegible] فلما بان أنه لم يكن فقيها [illegible]
الحسن بن [illegible] رضي الله تعالى عنهما [illegible] فلم يقبل قول سمرة
بن جندب [illegible]
[illegible] كيف تركت [illegible]
ذلك على الرجل [illegible] فقال لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
[illegible] فإن الإمام لم يقبل قوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] رحمه الله فقال أبو جعفر [illegible] ما يعني هذا الطعن [illegible]
الخبر [illegible] فأخبر [illegible] سمرة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم كان [illegible]
[illegible] الآخرة فلا يصح في الطعن وقال عيسى بن أبان أقبل قول جميع الصحابة إلا [illegible]
منهم أبو حنيفة [illegible] بن سعيد أبو سنان [illegible] فالظاهر عن علمائنا
رحمهم الله أن يقلد قول جميع الصحابة حجة [illegible] وقال الشافعي رحمه الله في
ظاهر أصوله لا يقلد قول أحد من الصحابة وقال بعض أصحابه يقلد قول الأربعة
وهم الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم أجمعين
ولا يقلد قول غيرهم وقال بعض أصحابه يقلد قول الشيخين من الخلفاء الراشدين
أبي بكر وعمر ولا يقلد قول غيرهما قلنا الدليل على أنا نقلد جميع الصحابة قول
ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم

اجتمعت فيهم فلولا انهم مستحقون لذلك لم يكن هذا القول فانه لولا انهم
انه افضل الناس بعد الانبياء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو لم يقل بتحقيق
لا يقلوا في فضلهم على سائر الامة قال رحمه الله ويدل على فضلهم قوله تعالى فبما رحمة
من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم و
استغفر لهم وشاورهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف
عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر ان الله تعالى منّ على نبيه صلى الله عليه و
سلم باجتماع الصحابة عليه فلولا انهم افضل الامة لما منّ عليهم في المن
عليه بهم ودل على فضلهم قال رحمه الله ويدل عليه ما حدثنا به الامير الجليل ابو
الحسن فاتك الناصري باسناد له في ذلك عن هبيرة بن يريم عن علي بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امرني
ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا واعلى انت يا
علي ظهيرا بعني فاقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فعلى
هؤلاء اربعة فقد اخذ الله تعالى ميثاقكم في ام الكتاب لا يحبكم الا مؤمن تقي
ولا يبغضكم الا فاجر ردي انتم خلفاء بعد محمد وعقد ذمتي وحجتي
ذمتي وحجتي على امتي قال رحمه الله ومن سنة الاسلام ابا بكر بالفضل
يرى بالعدل سيرة في عامة من انس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ابو بكر الصديق منا وعمر منا وعثمان منا وعلي من اهل
بيتنا قال فقوله صلى الله عليه وسلم منا اقرب من قوله معنا لان ما يطلق فيما على
وعاصمونا فيما يجاوره وقوله منا اقرب من قوله معنا لان الانسان يمكن لا
يفارقك ويكون معك ثم يفارقك وقوله منا اقرب من قوله من اهل بيتنا لان
ولدك منك جزء منك وولدك من اهل بيتك ليس منك بل هو
فدل الدليل على ان ابا بكر افضل من عمر وعمر افضل من عثمان وعثمان افضل
من علي وعلي افضل من الطلحة والزبير وسائر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم

بصري قال رحمه الله وسمعت الفقيه ابا نصر احمد الشرعي رحمه الله يقول حدثنا
الفارسي عن علي رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه و
سلم فقال يا رسول الله ان فلان اليهودي كلبا عقورا على باب داره وكلما مررت انا
الى حاجتي عقرني واني خرجت من داري قاصدا الى الجماعة فعقرني وخرق ثيابي
لو كان يحبس في داره فقال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدا الى باب دار اليهودي
فاستقبله اليهودي في الطريق فقال يا اخا اليهود ما تفعل كلبك بصاحبنا عقره
وهو معقور ومزق ثيابه فقال ما عملته وحكمه لا يؤذي احدا من المسلمين ومن اليهود
الا من يؤذيه ان كنت نبي الله حقا كما تزعم فانت مادري وانسأل الكلب اذا اوذيه
قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابه فلما بصر الكلب برسول الله صلى الله عليه
وسلم قام وهكال اليه يحرك ذنبه فلما بصر بالرجل قصد في هلاكه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مالك يا كلب تؤذي صاحبنا بغير سبب فانطق الله تعالى الكلب
حتى نطق بلسان طلق ذلق وقال يا نبي الله انه يمر علي كل يوم وليلة الف نفر
ولا اوذي احدا وانما اوذيه لانه يبغض ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وانه
لا يخرج من بيته ولا يدخله الا وهو يقف على صورتيهما في بيته يا رسول
الله انطلق معي فان كنت كاذبا فنفسي لك الفداء فانطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى دار الرجل فاذا هو كما قال الكلب صور ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما خلف بابه فهو يعاشر على صورتيهما فاقبل على الرجل فقال تب
تاب الله تعالى واسلم فتاب واسلم ثم اسلم اليهودي صاحب الكلب فقال الكلب
السلام عليك يا رسول الله الى يوم كنت مبعوثا رجل جاء
اللهم احشرني مع الكلاب فقال رحمه الله سمعت الامام ابا حامد يقول ان عائشة
رضي الله تعالى عنها عن ابيها الكلب قال الله تعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ومن كانت عائشة امه
وابو بكر ابوه فالوالدان الصالحان لا ينكرهما ولد الا خبيث والولد الخبيث لا ينكر والده

لا ابشر وحيث كما قال الله تعالى في شأن النكاح الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات الآية فكما لا يصلح الخبيث للطيب في باب النكاح كذلك لا يصلح ان يكون
الخبيث لا يصلح لابي بكر الصديق الطيب رضي الله تعالى عنه حتى يذكر بالخبيث
ولا يذكر بالطيب قال رحمه الله وسمعت [illegible] يقول سألت الشيخ الامام
ابا بكر محمد بن الفضل عن خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقال كان خليفة
حق فانه روي انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع المهاجرون والانصار
فقال قوم من الانصار فقالوا منا امير ومنكم امير وقد ذكرنا الخبر بطوله في كتاب [illegible]
فليطلب في باب الخلافة في اول الكتاب قال رحمه الله سمعت [illegible]
يحكي باسناده عن ابي الجراح عن ابي علقمة قال كنت في [illegible] رجلا
ثم قال [illegible] وهو يشتم ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما [illegible] فسكت عنه ولم [illegible] فلما اصبحنا [illegible]
ولم نر [illegible] فنظرنا [illegible] فاذا هو جالس [illegible] وقد غطى
رجليه بكسائه فكشفنا عنهما فاذا [illegible] رجلي الخنزير [illegible]
وحملناه [illegible] وقام برجليه
[illegible]
منها قال رحمه الله سمعت الفقيه [illegible] احمد بن عبد الجبار [illegible]
من كورة [illegible] من اهل فرغانة في الطريق
من قرية [illegible] من فرغانة الى الحاج امرأة [illegible]
قلت ليس هنا [illegible] الحج [illegible] من فرغانة الى
مكة بثلاثمائة درهم [illegible] بقعة يقال لها مشهد [illegible] تلك البقعة
قبر علي بن موسى الرضا العلوي [illegible] وهي بقعة [illegible] حتى دخل
المشهد [illegible]
جهة [illegible] المشهد [illegible]

الحاكم الي المفضل الاربلي وكان حاكما فيها فقال لي يا هذا لم ترفض هل لعني يشهد
عليك كثيرهم فخرج جميع بلد من هذه الهجرة قال فاستغاثت مشو وجئت
الى ذلك الرجل بالمشهد وكنت معه ليالي واعطيته اثرة فداوى حتى طلق الي
منهم فقال لي يا هذا اذا كنت عنا فلا تذوب سبيلنا اما قلت نعم وكان رجلا
يتقدم رجلا يصر ويقرأ القرآن بجلادة بما انزل حتى قرأ سورة لا اقسم
بيوم القيمة وبلغ قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه فعند اي حجة جمعتك
تراب فقلت في نفسي كذبت ما قلت ثم استقبلت الصلوة ثم ادخلني ذلك الرجل
المقبرة بنا فيه سبيلهم فاذا انا برجل قد صار برجاله كرجل الكلب وفيه فم
الكلب وهو ينبح وهم يقولون له اشرك بالله تعالى وقال الفرغاني ان سيدنا
هذا كان يلعن كل يوم على ابي بكر وعمر الف الف مرة حتى ال الامر الى هذا
خرجت وذهبت الى طوس واخبرت الحاكم بذلك فجاء بنفسه الى المسجد ثم
باز علاجهم فلم يقبلوه قال رحمه الله سمعت الاديب ... ابي منصور
بن يوسف يقول كنت ببلاد بغداد في طريق مكة فاذا رجل نيسابوري يناظر
وجلودا اصفهانيا في فضل ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فلما سمعها
انظر الى الاصفهاني بتفضيل ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما قال يطل الامر
علينا الى ان قال الاصفهاني يا ايها النيسابوري تكلمنا بكلمات لم يتكلم
بمثلها احد قط انا وهذا النيسابوري ولم ينفعك بكثرتك بشيء حتى ترجع عنه
فما هو بجرب بالفعل قال وكيف فقال لنا باصفهان حمام يعرف بحمام الامير ايوب
فيها حمام اكبر اتونا واضرم نارا من اتون هذه الحمام تذهب الى صاحب الاتون
يفتح بابه فندخل جميعا فيه الاتون المضرم فنمكث فيه الى وقت الظهر فان كنت
انت محقا تنجو واهلك انا ولو اني كنت محقا انجو وهلكت انت قال فذهبنا الى ذلك
صاحب الاتون في ان يفتح لها حتى كتبت له عنها كانه قصتها للشهود و
اخر مثل ذلك قال فخطبنا الاصفهاني ... النيسابوري يعتقد ...

النيسابوري فتكلم بعض النيسابوريين معه ودخل الاتون وكان فيه
اذن المؤذنون الظهر بجوار الحمام فناديت الا انتبه بالاذان ونادى اهل الاتون
فخرج الخراساني لم يحترق ثوبه ولا شعره ولا اشتعلت النار فيه واحترق النيسابوري
وصار فحما فهذا يكفي الحد في فضل الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
يليهما الى القضى لسنة الله واخزاه وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

باب فضل السلام وبيان نيته وعظمته قال رحمه الله واذا سلم المصلي في
آخر صلوته كيف يسلم قال هذا على ثلاثة اوجه اما ان يكون اماما او مقتديا
او منفردا فان كان منفردا فانه ينوي عند التسليمة الاولى الملك الذي على يمينه
وفي الثانية الملك الذي على يساره لانه ليس معه الا الحفظة فينويهما واما اذا كان
اماما قال في كتاب الصلوة ينوي في التسليمة الاولى الحفظة ثم الرجال ثم النسا
وقال في الجامع الصغير ينوي اولا الرجال ثم النسا ثم الحفظة وقال بعض العلماء
انما اختلف الجواب لان محمد بن الحسن رحمه الله حين صنف كتاب الصلوة كان
يرى تفضيل الملائكة على بني آدم وحين صنف كتاب الجامع الصغير كان يرى
تفضيل اولاد آدم على الملائكة لا ان يكون في المسئلة روايتان وقال بعضهم
لا بل في المسئلة اختلاف الروايتين وجه رواية كتاب الصلوة انه امر بان
ينوي اولا من هو اقرب اليه والحفظة اقرب اليه بدليل انه ينويها اولا الرجال ثم النسا
لان الرجال اقرب اليه فبان انه ينوي اولا من هو اقرب اليه والحفظة اقرب اليه بدليل
قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يعني الحفظة اقرب الى كل آدمي
من الآدميين فلما كانت الحفظة اقرب الى المصلي والامام وجب ان ينوي الحفظة اولا ثم
الرجال ثم النسا ووجه رواية الجامع ان اولاد آدم من جنس المصلي فينوي اولا من
هو من جنسه ثم النسا من جنس الرجال الا انهن من اولاد آدم فينويهن ثم الحفظة
لانهم خلاف الجنس وقال بعضهم ما ذكر في الجامع الصغير قول ابي حنيفة
رحمه الله وما ذكر في كتاب الصلوة قول ابي يوسف ومحمد رحمهما الله قال رحمه

ثم اعلم ايدك الله ان اهل العلم من الامة اجمعت على ان الانبياء عليهم السلام
افضل الخليقة ونبينا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم افضلهم واتفقوا ان
افضل الخلق بعد الانبياء عليهم السلام جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
وحملة العرش والكروبيون والروحانيون ورضوان ومالك صلوات الله عليهم
اجمعين واجمعوا ان الصحابة والتابعين والشهداء والصالحين افضل
من سائر الملائكة واختلفوا ان سائر الناس بعد هذا افضل ام سائر الملائكة
قال [illegible] ابو حنيفة رحمه الله سائر الناس من المؤمنين افضل وقال
ابو يوسف ومحمد رحمهما الله سائر الملائكة افضل لقوله تعالى يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار اخبر الله تعالى ان الملائكة
زوار اهل الجنة حتى المسلمين بالسلامات والزوار افضل من المزور فلهذا قال
ابو حنيفة رحمه الله انهم افضل [illegible] يفضلهم للعمل في الجنة على سائر [illegible]
قال رحمه الله نرجع الى المسئلة التي نحن فيها ثم يسلم الامام التسليمة الثانية
وينوي في رواية كتاب الصلوة اولا الحفظة ثم الرجال ثم النساء وفي رواية الجامع
الصغير ينوي اولا الرجال ثم النساء ثم الحفظة واما اذا كان مقتديا فهو على ثلثة
اوجه اما ان يكون على يمين الامام او على يسار الامام او على قفاء الامام فان كان على
يمين الامام فاذا سلم المقتدي على يمينه ينوي في رواية كتاب الصلوة اولا الحفظة
ثم الرجال ثم النساء وفي رواية الجامع الصغير ينوي اولا الرجال ثم النساء ثم
الحفظة ولا ينوي الامام لانه لا يقع بصره عليه ثم يسلم الثانية وينوي اولا في رواية
كتاب الصلوة الحفظة ثم الامام ثم الرجال ثم النساء وفي رواية الجامع الصغير ينوي
الرجال ثم النساء ثم الحفظة واذا كان على يسار الامام في رواية كتاب الصلوة ينوي
في التسليمة الاولى اولا الحفظة ثم الامام ثم الرجال ثم النساء وفي رواية الجامع الصغير
ينوي اولا الرجال ثم النساء ثم الحفظة وفي التسليمة الثانية في رواية كتاب
الصلوة ينوي اولا الحفظة ثم الرجال ثم النساء وفي رواية الجامع ينوي اولا

لا الرجل ثم النساء ثم الحفظة ولا ينوي الامام لانه لا يبصره ولا يقع عليه والذكر
على وقفاء الامام فنيته الحفظة والرجال على ما ذكرنا من اختلاف الروايتين بعض
الكلام في الامام فقال بعضهم ينوي الامام في التسليمة الاولى ولا ينوي في الثانية
لانه بالاولى يخرج من الصلوة وقال بعضهم ينوي بالتسليمتين جميعا لانه
يبصره ويقع عليهما جميعا وهو مأمور بالثانية كما هو مأمور بالاولى وهو بعينه في
الاولى كذا في الثانية وقال ابو القاسم الحكيم رحمه الله ينبغي للمصلي ان ينوي في
التسليمتين جميعا اهل التوحيد حتى يستغني عن تفسير هذه الاشياء
التي ذكرنا وتيسر عليه قال رحمه الله ثم السلام اما ان سلام الصلوة وسلام التحية
وسلام التحية ما ذكرنا ان السنة هو ان يدخل رجل على قوم وهم قيام او قعود
يسلم عليهم واذا مر واحد على واحد اتفق او قاعد فالسنة هو الذي يسلم
اذا استقبل واحد لواحد ما يجي من المصر واخر من القرية اختلف الناس فيه
قال بعضهم يسلم الذي جاء من المصر على الذي جاء من القرية لانه جاء من موضع
الامان فيسلم على الذي جاء من القرية ليكون اخبارا عن سلامة حال المصر وقال
بعضهم يسلم الذي جاء من القرية على الذي جاء من المصر لان الذي جاء من المصر
من افضل المواضع فكان هو افضل فيسلم عليه بدليل ما روي عن عمر رضي
الله تعالى عنه انه قال ملك واقف على باب المصر فاذا خرج احد من المصر فيراه
ذلك الملك فيقول شقيت شقاوة ولا تعود الى السعادة ابدا الا ان ترجع الى
المصر واذا خرج من القرية ودخل في المصر يقول سعدت سعادة لا تشقى
الى الا ان تخرج من المصر فعلم ان المصر افضل المواضع ويسلم الراكب على
الماشي واذا مر بقوم وهم ياكلون ان كان محتاجا الى الطعام فعرف انهم يدعونه
الطعام يسلم عليهم والا فلا واذا استقبل رجال ونساء يسلم على [illegible]
الحكم ولا يسلم عليهم في باب الطريق ولا سلام في حين موضع [illegible] قراءة
قرآن جهرا وعند مذاكرة العلم وعند الاذان والاقامة وعند الخطبة

يوم الجمعة والعيدين وعند اشتغال الناس بالصلوة ليس فيهم احد لا
يصلي فاذا دخل الحمام فان كان القوم متزرين يسلم بالاتفاق وان كان عراة في
الخلاء قال ابو حنيفة رحمه الله يسلم وقال لا يسلم لقوله صلى الله عليه وسلم
افشوا السلام ولم يفصل واذا سلم في هذه المواضع يكره ويأثم ويجب على السامع
الا في موضعين عند الصلوة وعند الخطبة واذا سلم السلام ينبغي السامع ان يجيب
عنه ويجهر صوته حتى يسمع المسلم رده ولو لم يسمع لا يسقط عنه ولو كان القوم
كثير قال بعضهم يجب على الكل ان يجيبوا قال الله تعالى واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا وقال بعضهم اذا رده واحد
يكفي لان حين سلم المسلم عليهم فاذا قام به واحد كفاه كالكافر اذا استامن
فامنه واحد من المسلمين كفاه واذا سلم يقول السلام عليكم ورحمة الله ولا
يقول سلام عليكم بتنوين الميم وقوله سلام عليكم بجزم الميم ليس بشيء وفي
الجواب ويجب ان يقول عليكم السلام ورحمة الله وبركاته قال الله تعالى واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فقوله باحسن منها يعني على اهل الاسلام
وقوله او ردوها على اهل الكتاب قال صاحب التفسير الامام ابا محمد عن مسلم
سلم على كافر هل يكون ذلك منه كفرا او هل يأثم اذا لم يكن منه كفر قال ان كانت له
اليه حاجة لا بأس بان يسلم عليه واذا لم يكن له اليه حاجة فالافضل له ان لا يبتدي
بان يسلم عليه ولو ابتدأ اثم ولم يكفر به تعالى قال القاضي الامام ابو جعفر محمد
بن عمر والشعبي انما ابتدأ بالسلام على الكافر عند علمه بالحلف بالله او يسمي
اليمين حسنة عند عدم الحاجة اليه تحلله في تفصيلين جميعا كفر المسلم
تعالى قال رحمه الله ذكرت قول الشيخ ابي محمد الخير آخر فقال هو ... لان
الشفقة لهم كالاسلام لهم ولانه السلام عليهم اعطى الامان لهم من المسلمين
ويجب بنا العهد معهم فلم يكن كفرا وهو اصوب الا لاوليا وعن ... انه سلم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسلم الراكب على الماشي ويسلم الماشي

... ثم ويسلم القائم على القاعد والقليل على الكثير والصغير
على الكبير ويسلم رجل منهم عن ... رجل منهم جاز عن الذين لم
... الذين لا يعلمون وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سلم على عشرة فكانما اعتق رقبة وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استقبل
... فبادر بالسلام عليه اعتقه الله من النار وكان خرج من ذنوبه كيوم ...
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ادلكم على شيء اذا انتم فعلتموه
تحاببتم قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام فيما بينكم وعن
... رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حق المسلم على المسلم ست ان يعوده اذا مرض ...
... ويتبع جنازته اذا مات ...
... وعن عبد الله بن سلام قال ...
... عليه وسلم ونظرت الى وجهه علمت ان وجهه ليس بوجه كذاب ...
افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا
بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ... افشوا السلام ...
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا التقى
... كل واحد منهما على صاحبه وتصافحا الا غفر الله تعالى
لهما ... وما من احد يسلم على احد من المسلمين الا
الملائكة تقول ابشر ايها العبد بالجنة وعن عبد
الله رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
... الله تعالى بثلثة اشياء ...
على السلام ... يخرج من الدنيا ... كيوم
... فكان رسول الله ... عليه السلام

روضة العلماء في علم الحديث

[illegible] رحمه الله تعالى [illegible]

[illegible] عليه [illegible] القيمة الا [illegible]

[illegible] الله الاكبر قال [illegible] الاكبر [illegible]

[illegible] رضي الله تعالى عنه قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] سنة حضرا وسفرا فما [illegible] الا سلم عليه رسول

الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم عليه [illegible] وكان يقول [illegible]

[illegible] بالسلام الا ابتدأ علي [illegible] بالسلام [illegible]

[illegible] الا [illegible] والحمد لله رب

العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله و

صحبه اجمعين الطيبين الطاهرين

ورضي عنا وعن جميع

المسلمين

[illegible] كتاب روضة العلماء بعون الله الملك الكريم [illegible]

